الفصل الرابع
مصادر معايير مقياس التمكن من الدراسات الأدبية ومحاوره

- تحديد محاور تمكن الطالب من الدراسات الأدبية
- سبب اختيار هذه المحاور فى بناء المقياس
- سبب ترتيب هذه المحاور بهذا الوضع
- شرح هذه المحاور

orkanal.com

مصادر معايير مقياس التمكن من الدراسات الأدبية ومحاوره

مقدمة :

تناولت الباحثة فى الفصل السابق " الدراسات الأدبية وإعداد معلم اللغة العربية" لأن تمكن طالب الدراسات الأدبية منها يعد أمرا ضروريا وهدفا أساسيا من أهداف دراستها .

ويتمكن الطالب من هذه الدراسات بتمكنه من فهم أى نص أدبى يعرض عليه فهما واضحا ، وتحليله تحليلا قائما على أسس علمية ، وتذوقه ، ونقده نقدا بناء وفقا لمقاييس متفق عليها ، ولذلك سوف تتناول الباحثة فى هذا الفصل معايير تمكن الطالب من هذه الدراسات الأدبية متضمنة النقاط التالية :

أولا - تحديد محاور تمكن الطالب من الدراسات الأدبية .

ثانيا - سبب اختيار هذه المحاور فى بناء المقياس دون غيرها

ثالثا - سبب ترتيب هذه المحاور بهذا الوضع .

رابعا - شرح هذه المحاور :

أ - فهم النص الأدبى ويتضمن :

١- مفهوم الفهم ٢- خطوات الفهم ٣- مهارات الفهم

٤- أهمية الفهم ٥- مستوى فهم النص الأدبى

ب - تحليل النص الأدبى ويتضمن :

١- مفهوم التحليل ٢- خطوات التحليل ٣- مهارات التحليل

٤- أهمية التحليل ٥ - مستوى تحليل النص الأدبى

جـ - تذوق النص الأدبى ويتضمن

١- مفهوم التذوق الأدبى ٢- مهارات التذوق الأدبى

٣- أهمية التذوق للدراسة الأدبية ٤- مستوى التذوق الأدبى

د - نقد النص الأدبى ويتضمن :

١- مفهوم النقد الأدبى ٢- أسس النقد الأدبى

obeikandl.com

٣- أهمية النقد للدراسة الأدبية ٤ - مستوى النقد الأدبى

اولا - تحديد محاور تمكن الطالب من الدراسات الادبية :

اختارت الباحثة من محاور التمكن مايلى :

١- الفهم ٢- التحليل

٣- التذوق ٤- النقد

ثانيا - سبب اختيار هذه المحاور فى بناء المقياس دون غيرها :

فى ضوء التوجيهات التالية اختارت الباحثة هذه المحاور دون غيرها :

١- ضرورة وجود منهج تطبيقى فى تفسير النصوص وتحليلها ، يدرسه الطلاب المتخصصون فى اللغة العربية ، بحيث يساعد على تكوين حاسة التذوق والتمييز بين الطلاب عن طريق التدريب المستمر على فهم النص وتحليله ، ثم اكتساب القدرة فيما بعد على تكوين منهج تحليلى يقوم على الذوق وموضوعية الأحكام(١) .

٢- ضرورة اتجاه دراسة طلاب اللغة العربية بكليات التربية لتنمية قدرتهم على التذوق للإنتاج الأدبى ، ونقد الآراء والمذاهب والأفكار ، وبيان قيمتها الأدبية(٢) .

٣- أن يكون أساس الدراسة الأدبية الناحية النصية لتعميق نواحى الفهم والتعبير والتذوق والنقد(٣) .

٤- ضرورة إعادة النظر فى أهداف تدريس اللغة العربية بحيث تعمل على إعداد القارئ الجيد القادر على فهم مايقرأ وإصدار الحكم عليه وتذوقه ، ومما يؤكد ذلك ما أسفرت عنه نتائج البحوث التى أجريت فى مجال الأدب والنصوص والقراءة عن قصور فى الفهم والقدرة على النقد والقدرة على إصدار الحكم وفهم الأفكار التى تأتى بين السطور فى النصوص(٤) .

٥- هناك حقيقة راسخة هى أن تكون النصوص الأدبية أساس الدراسة ولبابها ، وأن يتجه فيها

---

(١) محمد زكى العشماوى : **الرؤية المعاصرة فى الأدب والنقد** ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٧-١٣٨ .

(٢) ابراهيم محمد الشافعى : **مشكلات اللغة العربية فى الجامعة العربية** ، بحث مقدم الى "مؤتمر اللغة العربية فى المستوى الجامعى" ، مرجع سابق ، ص ٥

(٣) على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٥٦١

(٤) حلمى أحمد الوكيل : تحديث أساليب تعليم وتعلم اللغة العربية بالجامعة ، بحث مقدم الى "مؤتمر اللغة العربية فى المستوى الجامعى" ، مرجع سابق ، ص ٤، ٦، ٩، ١٠ .

إلى نواحى الفهم الذاتى ، والتحليل التلقائى ، والتذوق المعتمد على حس التلاميذ ، والنقد المبنى على الأسس الجمالية السليمة"[١].

٦- أوصت إحدى الدراسات[٢] بضرورة الاهتمام بتحليل النصوص الأدبية تحليلا تذوقيا ، وتجنب الاعتماد على الأحكام الأدبية المحفوظة المكررة .

٧- أوصت إحدى الدراسات[٣] بالإكثار من النماذج الأدبية (شعرا ، نثرا) من مختلف العصور الجاهلية حتى العصر الحديث على أن تحلل هذه النماذج تحليلا فنيا يمكن للمعلم الاستفادة منها فى تربية ذوقه الفنى ، والاهتمام بالنواحى التطبيقية بالإكثار من النماذج التطبيقية القديمة والحديثة .

٨- من أهداف دراسة النصوص الأدبية تكوين الذوق الأدبى فى نفوس الطلاب ، والقدرة على النقد ، وتنمية مهارات الطلاب فى فهم النص ، وجعل النصوص أساسا لجميع الدراسات الأدبية ، فتتخذ محورا يدور حوله كل مايحتمله النص من تذوق ، وتحليل ، ونقد[٤] .

٩- توصلت نتائج إحدى الدراسات[٥] بأن من أهداف الأدب زيادة قدرة الطالب على معرفة جوانب الجمال فى النص الأدبى وتذوقه ، وزيادة قدرته على تحليل النص الأدبى ونقده وزيادة قدرته على فهم النص الأدبى .

---

(١) حسن شحاته : **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق** ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : **ندوة مناهج اللغة العربية فى التعليم ماقبل الجامعى** ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٣٠/٣/ - ٣/٤/١٩٨٥ .

(٣) أمير صلاح سيد هوارى : تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية فى بعض كليات التربية فى ضوء الأهداف ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ م .

(٤) انظر كل من :

- حسن شحاته : **أدب الطفل المصرى : دراسات وبحوث** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٢٢٥ .
- عبد العليم ابراهيم ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٥-٢٥٦ .
- فتحى على يونس : **تعليم اللغة العربية : أسسه واجراءاته التربوية** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ج١ ، ١٩٩٠ ، ص ٣٢٤ .
- محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادى ، مرجع سابق ،ص ٢٥١ .

(٥) عبد الله الأمين النعمى ، مرجع سابق .

ويتضح مماسبق أهمية المحاور التى حددتها الباحثة لطالب الدراسات الأدبية ليتمكن من دراسة النص الأدبى دراسة فنية تحليلية تذوقية نقدية .

ثالثا- سبب ترتيب هذه المحاور بهذا الوضع :

وقد وضعت الباحثة هذه المحاور بترتيب معين هو الفهم ثم التحليل ثم التذوق ثم النقد ، واتبعت هذه الطريقة فى الترتيب للتوجيهات التالية :

١- انه لايمكن نقد القصيدة حق النقد إلا بعد دراستها ، وتفهمها ، والتعرف على روح صاحبها ، والتعمق فى عواطفه وشعوره ، والانسجام فى جوه العاطفى[١] .

٢- أن هناك تلاحما بين فهم النص وتحليله وتذوقه والحكم عليه ، "فالفهم سابق على التحليل ، والتحليل سابق التذوق ، والحكم على النص مرهون بكل المراحل الثلاثة السابقة"[٢].

٣- "لانقد إلا بعد فهم ، وإذا لم تفهم النص فكيف يمكننا التمييز بين الصحيح وغير الصحيح"[٣].

٤- إن من يقدر على التحليل لابد وأن يكون قادرا على الفهم [٤]

٥- أن التذوق مرتبط بالتفكير مبنى عليه ، وأننا نتذوق مانفهم ، ومايتضح فكريا فى أذهاننا ، ولذلك نكون أكثر استعدادا لتذوق شئ ما اذا فهمنا معناه ، وقد يكون الإخفاق فى فهم المعنى حائلا قويا دون شعور المرء بالتذوق[٥] .

٦- "النقد يقتضى أن تعلق على ماقد نتذوقه تعليقا يتبين به - بعد تحليل - لماذا جاء تذوقك له على النحو الفلانى من إعجاب أو نفور"[٦] .

٧- أفادت دراسات التذوق الأدبى أن القدرة على فهم النص الأدبى تعد الأساس الأول فى

---

(١) أحمد أمين : **النقد الأدبى** ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، جـ١ ، ١٩٥٢ ، ص ص ١٧ - ١٨ .

(٢) الطاهر أحمد مكى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٤-١٠٥ .

(٣) برجستراسر : **أصول نقد النصوص ونشر الكتب : سلسلة محاضرات** .إعداد وتقديم : محمد حمدى البكرى ، الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٢ ، ص ٥٠ .

(٤) فوزى طه ورجب الكلزة : **المناهج المعاصرة** ، الاسكندرية : مطابع الفن ، ١٩٨٣ ، ص ٩٣ .

(٥) محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣ - ٢٤ .

(٦) زكى نجيب محمود : **فى فلسفة النقد** ، القاهرة : دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، ص ٢٨

تكوين التذوق الأدبى ، بالإضافه الى الحاجة الشديدة إلى التذوق عند القيام بنقد العمل الأدبى حيث إن التذوق يعد الأساس الأول الذى يعتمد عليه النقد[١] .

رابعا - شرح هذه المحاور :

١ - فهم النص الأدبى :

يعتبر الفهم هدفا أساسيا من أهداف الدراسة الأدبية ، لذا يجب أن يتمكن طالب الدراسات الأدبية من فهم النص الأدبى ، مهما كانت صعوبته ليصبح قارئا جيدا ، لأن "القراءة الحقيقية هى القراءة المقترنة بالفهم ، ويتوقف الفهم على خلفية القارئ ، ومدى نمو مفرداته وقدرته على تفسير كلمات الكاتب وتحويلها الى أفكار ومفاهيم" [٢] .

فمعرفة اللغة المنطوقة أو المكتوبة لكل من السامع أو القارئ ضرورية لكى تتم عملية التصور للمضامين والمدلولات ، لأن اللغة ليست وسيلة للتعبير عما بنفس المتكلم أو الكاتب فقط ، بل هى أيضا وسيلة لاستثارة المستمع أو القارئ وتحريك وجداناتهما ودفعها الى الحركة والعمل استجابة وتلبية لأثر الكلام المستمع إليه أو المقروء ، كما أنها عملية معقدة لأنها تشمل الصورة الذهنية ، أو الفكرة عند كل من المتكلم أو الكاتب ، والرموز أى الكلمات والتراكيب التى يستخدمها كل منهما ، والترتيب الخاص والمحدد الذى توضع به هذه الرموز بجوار بعضها ، والآثار المعرفية والانفعالية والحركية التى تثيرها الرموز لدى المستمع أو القارئ، والتى تتوقف على قدرة الآخرين على التحليل والتفسير والنقد والتقويم . فاذا لم تحدث الرسالة أو الفكرة المعبر عنها عن طريق الكلمات والتراكيب استجابة من المستمع أو القارئ ، فهى إذن قد فقدت وظيفتها[٣] .

ولذلك يجب أن يتقن الطالب فهم مابين السطور وتكون له نظرة ناقدة لما يقرأ أو يسمع ، فيضم مايقرؤه أو يسمعه إلى قراءته السابقة ويندمجا اندماجا كاملا[٤] .ويستطيع الطالب أن

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : **طرق تعليم الأدب والنصوص** ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٨ ، ص ص ٨٤- ٨٥ .

(٢) محمد منير مرسى وإسماعيل أبو العزايم : **الضعف فى القراءة : تشخيصه وعلاجه** ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٤ ، ص ٥٢٧ .

(٣) على أحمد مدكور : **تدريس فنون اللغة العربية** ، مرجع سابق ، ص ص ٣٧-٣٩ .

(٤) إسماعيل أبو العزايم : **القراءة الصامته السريعة** ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ ، ص ٦١ .

يتقن كل ماسبق إذا تمكن من مهارات الفهم ، فبتنمية هذه المهارات يمكننا إعداد القارئ أو المستمع الجيد الذى يتقن فهم مايقرؤه أو يسمعه من أعمال أدبية .

ومعنى ذلك أن الفهم مستوى يتم فى دورة سيكولوجية داخلية[١] ، وبإتقان الطالب هذا المستوى يستطيع أن يعبر عن الأفكار التى يتضمنها العمل الأدبى ، تعبيرا يختلف عما أعطى له ، ويفسر الفكرة أو الموضوع بلغته الخاصة ويلخصها[٢] ويتنبأ بأشياء معينة ، فتنمو قدراته وإمكاناته العقلية وتؤثر بالتالى على تنمية مهارات الفهم لديه .

وأخيرا .. بعد أن استعرضنا نبذة بسيطة عن " الفهم" ، يتبين لنا أنه محور أساسى للدراسة الأدبية يجب أن يتقنه طالب الدراسات الأدبية ، لذلك سوف نتناوله بشئ من التفصيل فى الصفحات التالية ، فنتحدث عن مفهومه ، خطواته ، مهاراته ، أهميته للدراسة الأدبية ، مستواه .

١- مفهوم الفهم :

تعددت التعريفات حول مفهوم " الفهم" على الرغم من صعوبة تحديد تعريف مناسب لهذا المصطلح ، ونجد أن بعض هذه التعريفات تتفق فى أمور وتختلف فى أمور أخرى ، وسوف نستعرض فيما يلى هذه التعريفات لنخرج منها بتعريف محدد ومناسب لهذا المصطلح .

فهناك من يعرف الفهم بأنه " قدرة الطالب على إدراك المعنى للعبارات ومضمونها ، وكذلك قدرة التلميذ على التفسير والتعليل للأشياء والأهداف ، وإدراك العلاقات فيما بينها ، واستنباط الأفكار الرئيسية وتمثيل مستوى للتعلم أعلى من مستوى التذكر"[٣] .وآخر يقول أنه" إدراك الفرد للمعلومات التى تعرض عليه واستخدام المواد والأفكار المتضمنة لهذه المعلومات "[٤] .وثالث يرى أن الفهم هو " أن التلميذ يعبر عما فهم بأن يفسر ويشرح ماتعلمه"[٥] ورابع يعرفه بأنه " القدرة على إدراك المعانى ويظهر ذلك بترجمة المادة من صورة

---

(١) فؤاد سليمان قلادة : الأهداف التربوية والتقويم ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص ١٦١ .

(٢) ابراهيم بسيونى عميرة : المنهج وعناصره ، القاهرة : دار المعارف ،ط ٣ ، ١٩٩١ ، ص١٠٤، ١٠٥ .

(٣) عبد الله الأمين النعمى ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٤) ليلى عبد العزيز زهران : الأصول العلمية والفنية لبناء المناهج فى التربية الرياضية ، القاهرة : دار زهران ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٨٣ .

(٥) خليفة عبد السميع خليفة : المناهج ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٩ ، ص ٥٥ .

الى أخرى والتفسير إما بالشرح أو الإيجاز وبالتنبؤ بالنتائج والآثار .. وهذه المعطيات تأتى كخطوة تالية للتذكر البسيط للمادة ، كما أنها تتضمن المعرفة"[١].وخامس يذكر أن المقصود بالفهم " أنه حينما تعرض على التلميذ معلومات معينة فإن من المتوقع أن يعرف ماتعنيه ويستطيع أن يستخدم المواد أو الأفكار المتضمنة بها " [٢].وسادس يرى أنه " أنماط السلوك التى تتطلب استجابات مضافة الى تلك التى سبق ممارستها ، وهذه الاستجابات الإضافية قد تكون من النوع الذى يصفه (بلوم) بالتفسير أو الترجمة ، بالإضافة إلى مايقترحه (بالدوين) مثل التلخيص والتحليل واكتشاف التشابه واكتشاف الاختلاف ، وفى هذا المستوى لاتتطلب أعمال المهارة حلولا أكثر من استطلاع المعاني[٣].وسابع يقول : أن عملية الفهم " مجرد تنظيم للمعلومات أو المدركات الجديدة فى أطر"[٤] .وثامن يعرفه بأنه " استيعاب بعض المحتويات العقلية التى يجدها تعبير معين " [٥]. وتاسع يرى أن الفهم " عملية عقلية تدور داخل المخ ويستدل عليها وعلى حدوثها بسلوك القارئ بعد القراءة وبشكل يمكن قياسه أو تسجيله أو ملاحظته "[٦]. وعاشر يذكر أنه " الحالة التى فيها يكون لدى الفرد إجابات لأسئلة معرفية فى موقف من المواقف أو حالة غياب الشك أو اليقين "[٧].

بالنظر إلى التعريفات السابقة نلاحظ الآتى :

---

(١) محمد رضا البغدادى : **الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق فى المناهج وطرق التدريس** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ٥٤ .

(٢) آمال صادق وفؤاد أبو حطب : **علم النفس التربوى** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٣ ، ١٩٨٤ ، ص ٨٢ .

(٣) فؤاد أبو حطب : مستويات المهارة لمستويات متعددة من التعليم الأساسى ، بحث مقدم إلى" **مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق**" فى الفترة من ٢١-٢٥ ابريل ١٩٨١ ، كلية التربية الفنية-حلوان بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربي، ا لقاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١١.

(٤) مصطفى سويف : **الأسس النفسية للإبداع الفنى فى الشعر خاصة** ، القاهرة : دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٨١ ، ص ١٦١ .

(٥) على عبد المعطى محمد : **رؤية معاصرة فى علم المناهج** ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ ، ص ٣٥٨ .

(٦) سامى عبد الله رزق وآخرون : **تطوير تدريس اللغة العربية والتربية الدينية** ، القاهرة ، كلية التربية ، جامعة الازهر ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٠

(٧) فؤاد سليمان قلادة ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

١- ان أصحاب التعريف الأول والثانى والرابع لمفهوم " الفهم" يرون أنه عملية إدراك للمعلومات واستخدام المعانى المتضمنة فيها ، والقدرة على تفسيرها وترجمتها والتنبؤ بالنتائج والآثار.

٢- وأصحاب التعريف الثالث والخامس يرون ان " الفهم" هو معرفة المعلومات المتضمنة فى المواد واستخدام هذه المواد أو الافكار وشرحها وتفسيرها .

٣- أما صاحب التعريف السادس فيرى أن " الفهم" نمط سلوكى يتطلب استجابات إضافية إلى ماسبق ممارستها ، وهذه الاستجابات من النوع الذى يوصف بالتفسير أو الترجمة أو التلخيص أو التحليل .

٤- فى حين أن صاحب التعريف السابع يرى أن الفهم مجرد تنظيم للمعلومات الجديدة فى أطر.

٥- وأصحاب التعريف الثامن والتاسع يرون أنه عملية عقلية يستدل عليها من سلوك القارئ بعد القراءة ، ومن استيعابه لبعض المحتويات العقلية .

٦- وصاحب التعريف العاشر يرى أن " الفهم" هو حالة يستطيع فيها الفرد الإجابة عن الأسئلة المعرفية فى موقف ما .

ومن كل ماسبق يمكن القول بأن " الفهم" : عملية عقلية معقدة تشتمل على التذكر والاستيعاب والتحليل والتفسير وإدراك العلاقات والتنبؤ ، ومعرفة أوجه القوة والضعف فى المادة موضوع الفهم . ويستدل على حدوث هذه العملية ككل من سلوك الطالب واستجاباته بعد القراءة ، وبشكل يمكن قياسه أو تسجيله أو ملاحظته .

٢- خطوات الفهم :

الهدف من قراءة العمل الأدبى فهم معناه ، فإذا فشل الطالب فى فهم المادة المقروءة ، لايستطيع أن يحلل ويتذوق وينقد مايقرأ . لأن التحليل والتذوق والنقد لايتأتى إلا بعد الفهم الأولى للمعنى ، وليس من المعقول أن نحلل ونتذوق كلاما لانفهمه ، فيجب إذن أن نفهم أولا المعنى المراد من الكلام بوضوح وجلاء[١] .

---

(٢) عبد الحليم حفنى : نصوص أدبية من العصر الإسلامى ، القاهرة : دار الحمامى ، ١٩٧٥ ، ص ٦٧ .

وهذا الفهم يمر بخطوات[١] يجب أن يتبعها ويتقنها طالب الدراسات الأدبية ، وهذه الخطوات هى :

١- فهم معانى الكلمات ، أى فهم كل كلمة بمفردها ، أو من خلال السياق ، لأن الكلمات هى الوحدات الأساسية للفهم ، وهى الرموز التى تعتمد عليها كل المعانى فى القراءة .

٢- فهم معنى الجملة المقروءة التى تتألف من مجموعة من الكلمات فهما واضحا صحيحا .

٣- الربط بين الجمل وإدراك العلاقات بينها

٤- فهم المعنى الشامل للفقرة التى تتألف من مجموعة من الجمل .

٥- تعيين الجملة التى تحتوى على الفكرة الرئيسة فى الفقرة ، وإدراك العلاقات بينها وبين الأجزاء فى الفقرة .

٦- فهم المعنى الإجمالى أو العام ، الذى يتكون من مجموعة من الفقرات ، أى فهم المعنى العام للنص الأدبى .

٧- فهم الفكرة الرئيسة ، والأفكار التفصيلية فى النص الأدبى .

٨- فهم الأفكار الضمنية فى النص الأدبى .

٣- مهارات الفهم :

يعتبر الفهم أساس عمليات القراءة ، وطالب الدراسات الأدبية لايعتبر قارئا أو مستمعا جيدا إلا اذا فهم مايقرأه أو يُقرأ له ، ولكى يتقن ذلك لابد أن يتمكن من مهارات الفهم وينميها ، ليكون قادرا على تحليل المقروء وتذوقه ونقده ، باعتبار الفهم مرحلة أولية لذلك

---

(١) اتفق عدد كبير من الكتاب التربويين والأكاديميين على خطوات للفهم ، ولمزيد من التفصيل يرجى الرجوع الى :

- إسماعيل أبو العزايم ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .
- سامى محمد عبد الله رزق وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٥ ، ٩٦ .
- عبد الحليم حفنى ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .
- عبد العزيز عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص ١٩١ .
- على عبد المعطى محمد ، مرجع سابق ، ص ٣٥٦ .
- فتحى على يونس وآخرون : **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية** ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .
- محمد صلاح الدين على مجاور : **تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية** ، مرجع سابق ، ص ١٩٧، ١٩٨ .
- محمد عبد القادر أحمد ، **طرق تعليم اللغة العربية** ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

obeikandl.com

فبدون إتقانه والتمكن من مهاراته لايستطيع تحليل أى نص أدبى وتذوقه ونقده .

وقد تناول عدد كبير من الكتاب التربويين والأكاديميين مهارات الفهم ، فمنهم من تناولها بصفة عامة ، ومنهم[١] من صنفها الى مهارات خاصة بالكلمة فالجملة فالعبارة أو الفقرة فالمقال ، ومنهم[٢] من صنفها الى مهارات ترتبط بالثروة اللغوية ومهارات مرتبطة بفهم المعنى ، وبالتحليل أثناء القراءة ، مهارات تتعلق بتحليل المحتوى والحكم عليه ، وتتعلق بالإبداع ، مهارات ترتبط بعد الانتهاء من القراءة ، وعلى أى حال فإن كل مهارات الفهم مرتبطة ببعضها. وفيما يلى نستعرض مهارات الفهم[٣] التى يجب أن يتقنها طالب الدراسات الأدبية ، والتى اتفق عليها عدد كبير من الأساتذة التربويين :

١- إتقان التعرف البصرى والسمعي للكلمة .

٢- القدرة على إعطاء الرمز معناه .

٣- القدرة على استرجاع الصورة البصرية أو الصورة السمعية للكلمة مما يساعد فى التعرف عليها .

---

(١) انظر على سبيل المثال الى :

الطاهر أحمد مكى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٥-١٠٨ .

(٢) فى هذا الصدد راجع :

محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية : أسسه وتطبيقاته ، الكويت : دار القلم ، ١٩٨٨ ، ص ص ٣٦٠-٣٦٢ .

(٣) لمزيد من التفصيل يرجى الرجوع الى :

- محمد صلاح الدين على مجاور ،المرجع السابق، ص ص ٣٥٤-٣٥٦ ، ٣٦١-٣٧٢ .
- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٠-٢٠٣ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨.
- على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص ١٣١-١٣٧ .
- حسن شحاته : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٠-١٢١ .
- فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٢-١٧٣، ١٩٧ .
- سامى محمد عبد الله رزق وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥٠، ٥٥ ، ٦٠ ، ١١٢-١١٧ .
- عبد العزيز عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص ١٩٣، ١٩٩ - ٢٠٠ .
- فتحى على يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية أسسه واجراءاته ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩، ٢٨٢، ٢٨٣.
- محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ٧١، ٨١، ٨٧ .
- الطاهر احمد مكى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

obeikandl.com

٤- القدرة على تحليل الكلمات وهذا يشتمل التحليل الصوتى (التلفظ بالكلمة صوتا) ، والتحليل التركيبى (إدراك أجزاء الكلمة) .

٥- القدرة على فهم الكلمات من السياق .

٦- القدرة على تحصيل معانى الكلمات وإدراك العلاقات بينها .

٧- استعمال ارشادات معينة للمعانى .

٨- القدرة على فهم القراءة فى وحدات فكرية .

٩- القدرة على فهم الوحدات الأكبر ، كالعبارة والجملة والفقرة والقطعة كلها .

١٠- القدرة على تحديد الأفكار الرئيسة وفهمها .

١١- القدرة على الاحتفاظ بالأفكار ، واستبقاء معانى المقروء .

١٢- الربط بين الأفكار ، وفهم العلاقة بينها وتتبع تسلسلها فى ترابطها المنطقى .

١٣- القدرة على تطبيق الأفكار وتفسيرها فى ضوء الخبرة السابقة والمشكلات الحاضرة المستقبلة .

١٤- القدرة على فهم الفكرة العامة ، والمعانى المتعارضة .

١٥- القدرة على فهم المعانى والأفكار الصريحة والضمنية فى النص الأدبى ، والتمييز بينها .

١٦- القدرة على فهم الأفكار الكلية أولا ، ثم فهم التفاصيل الدقيقة فى النص واستدعائها .

١٧- إدراك العلاقات بين جزئيات المادة المقروءة عن طريق التحليل والتفسير ، التحليل القائم على معرفة المحتوى وأفكاره ، ثم مناقشتها ، لمعرفة مدى تسلسل ومنطقية أفكارها .

١٨- القدرة على تفسير الجمل والفقرات ، والتعبير عن الفكرة فيها بطرق جديدة .

١٩- القدرة على تفسير الحقائق فى المادة المقروءة ، والتمييز بين الحقائق والآراء .

٢٠- القدرة على التوقع والتنبؤ بالنتائج ، وصلة كل ذلك بالواقع الموضوعى ، والخبرات الإنسانية السابقة .

٢١- القدرة على تلخيص المقروء ، واستنتاج التعميمات والحقائق والخروج بمبادئ محددة .

٢٢- القدرة على القراءة الناقدة ، القائمة على التحليل ، والفهم العميق ، وإصدار الحكم على المقروء .

٢٣- القدرة على نقد المادة المقروءة فى ضوء معايير عملية وموضوعية مثل : التشريعات الإلهية والحقائق العلمية .

obeikandl.com

٢٤- القدرة على تقويم المادة المقروءة وذلك بتشخيص جوانب القوة وجوانب الضعف ، وتعزيز جوانب القوة ، وعلاج جوانب القصور والضعف .

٢٥- القدرة على مقارنة المقروء مع مادة من مصادر أخرى ، ومعرفة الأساليب الأدبية والنغمة السائدة وحالة الكاتب وغرضه .

٢٦- القدرة على فهم الاتجاهات .

٢٧- القدرة على اكتشاف المشكلة الرئيسة التى هى مدار القراءة .

٢٨- القدرة على إدراك التتابع فى الحوادث .

٢٩- القدرة على توقع تتابع معين ، واتباع تسلسل ما .

٣٠- القدرة على الإجابة عن أسئلة خاصة .

٣١- القدرة على اتباع التعليمات بدقة .

٣٢- القدرة على شرح أهداف الكاتب ، ومعرفة خصائصه فى كتابته ، ومايرمز إليه .

٣٣- القدرة على فهم نوع المادة التى يقرؤها أخيالية أم واقعية ؟

٣٤- القدرة على اكتشاف وجهة نظر الكاتب ، واكتشاف ماهو من أساليب الدعاية ، وماهو من غيرها .

٣٥- القدرة على فهم طبيعة الموضوع والروابط الفكرية به ، وتأثير الأحداث والمواقف بعضها فى بعض ، وتقويم هذه المواقف ، والتمييز بين الشخصيات .

٣٦- القدرة على التمييز بين البداية والنهاية فى الكتابة ، وبين براعة الاستهلال وضعفه ، وبين الجديد الخلاق والعتيق البالى ، وبين الجمال والقبح ،وبين الخطأ والصواب .

٣٧- القدرة على اكتساب مهارات معرفة معانى الكلمات مثل : مفاتيح سياق الكلام ، استخدام القاموس ، معرفة اللغة المجازية ، إدراك تعدد المعانى[١] .

٤- اهمية الفهم :

يتضح من العرض السابق للفهم ومفهومه وخطواته ومهاراته ، مدى أهميته لطالب الدراسات الأدبية ، فتمكن الطالب من فهم النص الأدبى ، يؤهله ويساعده على تحليله

---

(1) Robert Karlin;" **Teaching Elementary Reading: Principles and Strategies**", Harcourt Brace Jovanovich, Inc., 1971, p.34.

وتذوقه ونقده ، لأنه لايستطيع أن يحلل أى نص أدبى دون فهمه ، فكيف يحلل شيئا لايفهمه، كما أن التذوق مرتبط بالتفكير مبنى عليه ، وأننا نتذوق ماننفهمه ، ومايتضح فكريا فى أذهاننا ، وقد عرض لذلك أحد مؤلفى اللغة والفكر ، فكان من قوله : التذوق أمر يغلب عليه الوجدان والانفعال ، ولكنه إلى جانب ذلك أمر يتصل بتفكيرنا ، ويتطلب عادة قدرا من الفهم، ولذلك نكون أكثر استعدادا لتذوق شئ ما إذا فهمنا معناه ، وقد يكون الإخفاق فى فهم المعنى حائلا قويا دون شعور المرء بالتذوق . وكذلك النقد " فنقد النصوص يبدأ من فهم التعبيرات اللغوية "(١) .

ومن هنا يتضح أهمية الفهم ، باعتباره مرحلة أولية وضرورية لتحقيق أهداف الدراسة الأدبية سواء من حيث تحليل النص الأدبى وتذوقه ونقده ، بالإضافه إلى ذلك فإن تمكن الطالب من الفهم ، يجعله يتقن مهارات الفهم المختلفة السالفة الذكر ، مثل فهم معانى الكلمات ، والجمل ، والفقرات ، والأفكار الرئيسة ، والاتجاهات ، وتلخيص المقروء وتقويمه ومقارنته مع غيره من المواد الأخرى ، ... الخ وهذه المهارات لها أهمية كبيرة عند قراءة أى نص أدبى .

كما أن الفهم يتضمن عده عمليات أو مستويات مختلفة هى :

١- الإدراك البصرى أو السمعى ، ونقل صورة المكتوب أو المسموع من الكاتب أو المتكلم إلى ذهن القارئ أو المستمع ، بحيث يستطيع القارئ أو المستمع تحويل ماقرأه أو سمعه إلى معانى ذات دلالة محددة ، ويستطيع إحضارها فى ذهنه كلما رآها أو سمعها ، كما أنه يمكنه استخدامها فى التعبير عن أفكار معينة .

٢- تحليل الصورة إلى جزئيات ، وإدراك العلاقات بين الجزئيات (٢).

٣- التفسير"ويقصد به القدرة على إدراك العلاقات الموجودة بين أجزاء المادة ، وإعادة تنظيمها وترتيبها فى عقل الطالب ليخرج منها بنظرة كلية عما تتضمن من معان أى التعامل مع المادة ككل"(٣) ، مثل " القدرة على فهم مغزى كلمات معينة فى قصيدة فى ضوء سياق

---

(١) على عبدالمعطى محمد ، مرجع سابق ، ص ٣٦٢ .

(٢) على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٣١ ، ١٣٥ .

(٣) فاطمة إبراهيم حميدة : الأهداف التعليمية فى تدريس المواد الاجتماعية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص ٦٢ .

القصيدة "[١] .

٤- الاستنتاج ويقصد به القدرة على الوصول إلى استنتاجات أو تنبؤات نتيجة فهم الاتجاهات فى المادة التعليمية المقدمة[٢] .

٥- مستوى فهم النص الأدبى :

يصل الطالب الى هذا المستوى بتجاوزه المستويات الدنيا من الفهم كالحفظ والتذكر والتعرف إلى :

أ - مستوى الإدراك البصرى أو السمعى لصورة المكتوب أو المسموع .

ب - تحليل الصورة البصرية أو السمعية إلى جزئياتها وإدراك العلاقات بينها .

جـ - التفسير وهو القدرة على شرح أو تلخيص المعلومات ، ويتطلب التعامل مع المحتوى كوحدة كلية من المعانى والأفكار ، ثم إدراك العلاقات بينها والتعرف على الأفكار الرئيسة والتمييز بينها وبين الأفكار الجزئية [٣].

د - الاستنتاج أى استنتاج نتائج مترتبة على مافى النص الأدبى وفهم مابين السطور فى النص الأدبى .

وعندما يصل طالب الدراسات الأدبية إلى هذا المستوى من الفهم ، يؤهله هذا إلى التمكن من معايير فهم النص الأدبى ، بحيث يكون لديه القدرة عند قراءة أى نص أدبى أن يفهمه فهما جيدا واعيا ، ويفهم مابين السطور ، وماوراء المعانى من إيحاءات وغيرها .

وسوف يأتى فى الفصل الخامس شرح مفصل لمعايير فهم النص الأدبى التى يجب أن يتقنها طالب الدراسات الأدبية .

تحليل النص الأدبى :

١- مفهوم التحليل :

تعددت التعريفات حول تحديد دقيق لمفهوم التحليل ، وعلى الرغم من ذلك نجد أن

---

(١) جورج ف. مادوس وآخران : تقييم تعلم الطالب التجميعى والتكوينى ، ترجمة : محمد أمين المفتى وآخران ، القاهرة: دار ماكجروهيل ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٧ .

(٢) فاطمة إبراهيم حميدة ، مرجع سابق ، ص ٦٣

(٣) آمال صادق وفؤاد أبو حطب ، مرجع سابق ، ص ٨٣

obeikandi.com

التربويين اتفقوا إلى حد ما فى تعريفهم لمفهوم التحليل حيث يرون انه : القدرة على تجزئه المحتوى إلى عناصره أو أجزائه التى يتألف منها ، بحيث يتضح الترتيب الهرمى للأفكار الرئيسة والمعانى ، أو العلاقات بين الأفكار ، والارتباط بينها ، وإدراك الأسس المنظمة لها ، مما يساعد على توضيح الفكرة ، وبيان كيفية تنظيمها التركيبى والتعرف على عناصرها المعلنة والضمنية ، كأن يحلل الطالب نصا أدبيا معينا ويبين مكوناته الأساسية ، والصور والألوان ، أو الأفكار الأساسية والفرعية ، أو يستنتج بعض الافتراضات أو الحقائق التى يشير إليها النص ، ويرتبط التحليل بالمحتوى والشكل ، كما أن التحليل الناقد يقوم على تحليل العلاقات بين عناصر الموضوع ومدى ترابطها ببعض[١] .

ويتفق هذا مع رأى بعض الأكاديميين حيث يرى أحدهم أن التحليل هو : فصل أو تجزئه العمل الأدبى أو الفنى إلى مكوناته الجزئية ، فمثلا : يتكون المعنى الكلى للقصيدة من فكرة ، وشعور ، وموقف ، وهدف ، ويتم التعبير عن كل هذا بكلمات مرتبة ترتيبا ما ، ولايمكن فهم القصيدة وتقدير قيمتها إلا بالتحليل الدقيق لصفات هذه الكلمات من معنى وصوت ، وتداعى معان ، وتنظيم للإيقاع الموسيقى[٢] .وهناك من يعرفه بأنه فصل أو تجزئه الكل إلى المكونات الجزئية والعناصر الأساسية ، ويتضمن التحليل تبسيط أى شئ معقد :

---

(١) انظر فى ذلك :

- فاطمة ابراهيم حميدة ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .
- خليفة عبد السميع خليفة ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .
- ابراهيم بسيونى عميرة ، مرجع سابق ، ص ١٠٥
- محمد رضا البغدادى ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .
- آمال صادق و فؤاد ابو حطب ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .
- عبد الله الأمين النعمى، مرجع سابق ، ص ٨٢ .
- ليلى عبد العزيز زهران ، مرجع سابق، ص ٨٣ .
- جورج ف و مادوس وآخران ، مرجع سابق ، ص ٢٦٨ .
- فؤاد سليمان قلادة ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .
- فؤاد سليمان قلادة وآخران : **الأهداف التربوية وتخطيط وتدريس المناهج : أسسها ونظرياتها ، تقسيماتها وطرق تدريسها** ، الأسكندرية : دار المطبوعات الجديدة ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص ٣٨٩ .
- وليد عبد اللطيف هوانة : **المدخل فى إعداد المناهج الدراسية** ، الرياض ، دار المريخ : ١٩٨٨ ، ص ١٣٨ .

(2) A.F. Scott," **Current Literary Terms: A Consise Dictionary of Their Origin and Use**", London: Macmillan Press LTD., 1980, p.13.

ساعة ، سيارة ، مركب كيميائى ، محرك ، قصة ، مقال ، مسرحية ، قصيدة[١] . وثالث يقول أن المقصود بتحليل قصيدة ما أو فقرة من قصيدة هو ردها الى العناصر التى تتكون منها ، وهما : الشكل والمضمون ، دون الإتيان على الوحدة التى تجمع بينهما ، أى اننا باختصار نحاول أن نجد جوابا لسؤالين : ماذا يقول الشاعر؟ وكيف عبر عما يريد أن يقول ؟ حتى نبلغ الفكرة الجوهرية التى تقوم عليها ، ونضع يدنا على ايقاعها الخفى[٢].ورابع يذكر أن تحليل النص هو منهج فى النقد الأدبى قوامه التحليل المفصل للمؤلف الأدبى جزءا جزءا ، وهو وسيلة لتعلم الطلاب الأدب ، فيقدم لهم مثلا مشهدا من مسرحية ، أو قطعه نثرية أو شعرية ، ثم يعلق عليها تعليقا دقيقا وخاصة فيما يتصل بالأسلوب ومغزى المضمون .. وهو اتجاه الى نقد الآثار الأدبية مع استبعاد كل ماهو خارج عن النص ذاته من مؤثرات خارجية أو اعتبارات تمت إلى المؤلف ، وهو اتجاه نحو فحص الأثر الأدبى لمعرفة كل جزء منه ، والعلاقة التى تربط بين الأجزاء جميعها[٣].

ومماسبق يمكن القول بأن التحليل هو تجزئة أو فصل الكل إلى مكوناته الجزئية وعناصره الأساسية التى يتألف منها ، بحيث تتضح المعانى ، والأفكار والعلاقات بينها ، وكيفية تنظيمها ، ومعرفة عناصرها المعلنة والضمنية ، فمثلا عند تحليل النص الأدبى - شعرا أو نثرا - يحلل جزءا جزءا وتعرف العلاقة التى تربط بين الأجزاء جميعها ، ويرد إلى العناصر التى يتكون منها ، وهما : الشكل والمضمون ، دون الإتيان على الوحدة التى تجمع بينهما ، وتوضح مكوناته الأساسية ، والصور والألوان ، أو الأفكار الأساسية والفرعية ، وتستنتج بعض الافتراضات أو الحقائق التى يشير إليها النص ، مع استبعاد كل ماهو خارج عن النص ذاته من مؤثرات خارجية أو اعتبارات تتصل بالمؤلف ، وذلك للوصول إلى الفكرة الجوهرية التى يقوم عليها النص .

٢- خطوات التحليل :

يتطلب تحليل النص الأدبى - كما ذكرنا - دراسته من ناحية دلالات الكلمات والروابط

---

(1) Harry Shaw ؛" **Dictiomary of Literary Terms**", McGraw-Hill Book Company, 1972, p.19.

(٢) الطاهر أحمد مكى ، **الشعر العربي المعاصر : روائعه ومدخل لقراءته** ، القاهرة : دارالمعارف ، ط٤ ، ١٩٩٠ ، ص ٩٨ ، ١٠٢

(٣) مجدى وهبة وكامل المهندس ، مرجع سابق ،ص ٩٠ .

بينها ، ومن ناحية الفكرة العامة والأفكار الأساسية والتفصيلية ، والتوصل إلى عناصره المختلفة ، كما يتطلب من دارس النص الأدبى دراسة تحليلية وقراءاته قراءة واعية والوقوف على الخصائص الفنية لأسلوب الشاعر ، ثم الوقوف على تجربته الشعرية وتحليلها تحليلا فنيا[١]، ولكى يستطيع طالب الدراسات الأدبية أن يحلل النص الأدبى تحليلا عميقا عليه أن يتبع عدة خطوات حددها المتخصصون فى الأدب ، وفيما يلى عرض لبعض آرائهم فى تحديد أهم خطوات التحليل .

يرى الطاهر مكى[٢] ان تحليل القصيدة يتم فى مرحلتين هما : الشكل والمحتوى ، وعندما يبدأ دارس الأدب دراسة المحتوى يحدد أولا موضوع القصيدة ، ثم يوضح الأفكار العامة والقضايا التى تعالجها القصيدة توضيحا دقيقا ، ثم الإشارة إلى العناصر التى تقوم عليها كل فكرة من الأفكار ، ثم ينتقل من المحتوى إلى الشكل ليعرف كيف عبر الشاعر عما يريد أن يقول ، وأى القوالب اتخذ مجرى لإبداعه ، ويدرس خصائص أسلوب الشاعر من حيث ألفاظه وموسيقاه وطريقته فى تكوينها ، وأى الألفاظ يؤثر ، وعلى أى المشتقات يقبل ، وكيف يصوغ صوره ، ومن أى المواد يلتقط عناصره .

ويذكر عيسى مرسى سليم [٣] ان مراحل تحليل النص تحليلا فنيا تقوم على محاور ثلاثة هى : -

أولا : الحرص على معرفه الألفاظ - كل الالفاظ - الوارده فى النص الأدبى ، ومعرفه دلالتها داخل السياق التركيبى فى النص الأدبى .

ثانيا : النظر فى الجمل والفقرات نظرة عميقه لبيان سمات هذا التركيب .

ثالثا : الإشاره إلى موضوع التجربة الشعرية أو الصور التعبيرية المعبرة عن التجربة الشعرية .

ويرى كل من الطاهر مكى ، وأحمد حسن حنوره ، ومحمد الطيب عبد الله ، ووداعة محمد الحسن عكود [٤] . إن مراحل تحليل النص الأدبى هى :

---

(١) عيسى مرسى سليم : مختارات شعرية من العصر الحديث : دراسة تحليلية لغوية ، القاهرة : كلية الألسن ، جامعة عين شمس ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص ٢٤ .

(٢) الطاهر أحمد مكى ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٣) عيسى مرسى سليم ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤-٢٧ .

(٤) الطاهر أحمد مكى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ١١٥-١١٧ .

١- فهم النص : وهو أول مانبدأ به من خلال القراءة الواعية المتأنية ، وتفهم كل ألفاظ النص وجملة وفقراته .

٢- تحديد مكان النص من الإبداع العام لكاتبه : أى تحديد المكان الذى يحتله النص فى نطاق العمل الذى ينتمى إليه ، وذلك لأن النص قد لايكون عملا كاملا ، وإنما جزء من عمل ، أو أبياتا من قصيدة ، أو قصيدة من ديوان ، أو فصلا من رواية ، أو مشهدا من مسرحية ، وقد يكون نصا مستقلا بنفسه ، وفى كلتا الحالتين لابد من تحديد دقيق لموضعه ، ذلك لأن كل أجزاء العمل الفنى مرتبطة ببعضها وتحديد مكان الجزء من الكل يعيننا على فهمه أكثر.

٣- تحديد الموضوع : أى التركيز على الجوهر فى النص ، وتجنب التفصيلات والقضايا الجزئية والعارضة ، وعدم الارتباط بالأفكار أكثر من الارتباط بالموضوع ، وذلك لأن موضوع النص غير الأفكار الواردة فيه انه الإطار العام الذى يضم هذه الأفكار ، وهذه الغاية التى يهدف إليها المؤلف ، وليست الأفكار إلا طريقة إليه ، ويجب تحديد الموضوع بإيجاز ووضوح ، ودقة ، وعدم الإغفال عن أى عنصر جوهرى .

٤- دراسة البناء الداخلى : بمعنى تفسير الأجزاء التى يتكون منها النص ويقوم عليها ، لأن أجزاء النص تتعاون فيما بينها لتحقيق الغاية التى يهدف إليها الأديب . وللوصول إلى هذه الأجزاء يقسم النص إلى فقرات ، مع عدم الإكثار من الفقرات أو الأجزاء إلا لأسباب جوهرية .

٥- تحليل الشكل انطلاقا من الموضوع : المراد بالشكل الكلمات والقواعد التى تحكم النص وبناء جمله بأنواعها المختلفة ، وذلك لأن هناك علاقة بين الشكل والموضوع ، وبين الأفكار والقالب الذى اختاره المؤلف وعاء لها ، ومن خلال تحليل الشكل يمكن معرفة طريقة الأديب فى التصوير والمواد التى يستخدمها فى بناء صوره والبيئة التى يلتقط منها هذه المواد ، ويجب الحكم على الألفاظ فى تعبيرها عن هذه الفكرة بعينها وعن الفكرة من خلال هذه الألفاظ .

٦- النتائج والملاحظات : وهى إيجاز النتائج الأساسية التى توصل إليها القارئ فى النص الأدبى .

ويرى شفيق عبد الرازق أبو سعده[١] أن دراسة القصيدة وتحليلها يتم وفقا لما يلى:

١- مناسبة القصيدة والغرض منها .
٢- عناصر القصيدة .
٣- المعنى
٤- التحليل والتذوق ويشمل (الأفكار - العاطفة-الصدق الفنى - الجوانب التصويرية والأخيلة - الموسيقى)
٥- الجانب النفسى
٦- القصيدة بين التأثر والتأثير
٧- كلمة منهجية

وذكرت نعيمة مراد[٢] أن تحليل المسرحية يتم وفقا للخطوات التالية :

١- فكرة المسرحية
٢- موضوع المسرحية
٣- شخصيات المسرحية
٤- الأحداث والصراع
٥- اللغة
٦ - البناء
٧- وحدتا الزمان والمكان

ويرى أحمد سيد محمد[٣] أن تحليل القصيدة يتم وفقا لما يلى :

١- أفكار القصيدة
٢- البناء الفنى للقصيدة
٣- موسيقى القصيدة
٤- اللغة
٥- الخيال
٦- بين التأثير والتأثر

ويرى عبد الحليم حفنى[٤] أن دراسة القصيدة تتم عن طريق :

١- التعريف بشخصية الشاعر
٢- مناسبة القصيدة
٣- عناصر القصيدة
٤- التحليل الأدبى
٥- المعانى والتصوير الأدبى
٦- ألفاظ القصيدة
٧- مزايا منهجية .

---

(١) شفيق عبد الرازق أبو سعده : من عيون الشعر الجاهلى والأموى : دراسة تحليلية ، القاهرة : مطبعة حسان ، ١٩٩٠ ، ص ص ٥٧-١١١ .

(٢) نعيمة مراد : التذوق الفنى للأدب العربى ، القاهرة : كلية البنات ، جامعة عين شمس، ١٩٩٢ ، ص ص ١٢٥-١٣٢ .

(٣) أحمد سيد محمد : الأدب من خلال النصوص ، الجزء الخامس : العصر الحديث ، د.ن ، ١٩٨٨ ، ص ص ٨٨-١٠١.

(٤) عبد الحليم حفنى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٢-٢١٠ .

ذكر على على مصطفى صبح [١] أن تحليل القصيدة يتم وفقا للخطوات التالية :

١- شرح المفردات اللغوية ٢- معانى الأبيات

٣- نشأة الشاعر و حياته ٤- عوامل شاعريته

٥- الغرض من القصيدة ٦- الخصائص الفنية وتتضمن :

أ - خصائص الموضوع

ب - خصائص الأفكار فى القصيدة

جـ - خصائص التصوير الأدبى ويشمل :

- خصائص الألفاظ والأساليب ، ومآخذ على الأسلوب فى القصيدة .

- خصائص الخيال ، ومآخذ عليه - عناصر التصوير الأدبى

- الصور الأدبية - التصوير الموسيقى

- المعانى فى القصيدة .

- ثم عرض الخطوات اللازمة لتحليل القصة وهى :

١- نبذة عن كاتب القصة .

٢- الخصائص الفنية للقصة وتشمل :

- الحبكة الفنية - الأشخاص - الأسلوب فى القصة

- الزمان والمكان - الأزمة والعقدة - الحل

ويقول شوقى ضيف [٢] إن دراسة النصوص الأدبية تتم وفقا لما يلى :

١- التوثق من صحتها ونسبتها إلى صاحبها .

٢- قراءاتها ومحاولة فهمها .

٣- البحث والتنقيب والتحليل وذلك من خلال مواقف ثلاثة :

أ- البحث عن أثر المحيط أو الوسط الذى ظهرت فيه القصيدة مكانا وزمانا .

ب - الموقف إزاء الشاعر ومشاعره وأحاسيسه النفسية الباطنة .

---

(١) على على مصطفى صبح : من الأدب الحديث فى ضوء المذاهب الأدبية والنقدية ، الرياض : دار المريخ ، ط١ ١٩٨١ ، ص ص ٧٨-٩٠ ، ١٠٦-١١١، ١١٩-١٣٠ .

(٢) شوقى ضيف : فى النقد الأدبى ، القاهرة : دار المعارف ، ط٦ ، ١٩٨١ ، ص ص ١١٩-١٢٧ .

obeikandl.com

جـ - البحث في القصيدة نفسها ، لمعرفة ماعبر عنه الشاعر من تجربته الوجدانية الخاصة، وقدرته الفنية فى تعبيراته وتشكيلاته اللفظية .

٤- بعد الانتهاء من تحليل محتويات القصيدة الشعرية والفكرية ، يجب المقارنة بين الشاعر وغيره من الشعراء المعاصرين والسابقين واللاحقين ، ثم بيان خصائص المادة الشكلية التى يصوغ منها الشاعر قصيدته (موسيقاه وألفاظها وطريقته فى تشكيل مادتها الحسية أو الصوتية) .

٥- شرح جمال الموسيقى الخفية ومحاولة تحليلها بتصوير ما للألفاظ من جمال ومابينها من توافق فى الحروف والحركات وانسجام ، وعلاقات الكلمات بالمعانى وعلاقتها بعضها ببعض، لإدراك حسن تركيبها وتأليفها والوقوف كذلك عند الموسيقى الظاهرة موسيقى العروض والقوافى لمعرفة مقدار توفيق الشاعر فى التعبير الموسيقى عن معانيه .

٦- الوقوف عند خيال الشاعر ولغته التصويرية لمعرفة مدى تجديده وابتكاره .

وذكر على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى[١] إن تحليل النصوص الأدبية وشرحها يتم وفقا لما يلى :

١- مقدمة أو تمهيد يشتمل على (جو النص - التعريف بالشاعر وبيئته وعصره باختصار - فكرة عامة عن مضمون النص) .

٢- شرح النص ويقوم على أساسيين هما :

أ - دراسة لغوية .

ب - دراسة أدبية : وتستهدف هذه الدراسة بيان الخصائص الفنية للأثر الادبى وتوضيح المعانى والأفكار والأغراض الأساسية وتشتمل هذه الدراسة على :

- تقسيم النص إلى وحدات معنوية أو أفكار عامة .
- العاطفة التى سيطرت على الأديب .
- الأسلوب .
- الخيال .

---

(١) على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠١-٣٠٤ .

وبعد أن استعرضت الباحثة آراء أساتذة الأدب لخطوات التحليل يمكن القول بإن خطوات تحليل النص الأدبى تتم على مرحلتين هما : الشكل والمضمون :

أولا - بالنسبة للمضمون :

يبدأ طالب الدراسات الأدبية بدراسة المضمون فيحدد أولا مكان النص فى إطار العمل الذى ينتمى إليه ، ثم يحدد موضوع النص وخصائصه بدقة ووضوح ، ثم الأفكار العامة المتضمنة فى النص والقضايا التى يعالجها ، ثم دراسة البناء الداخلى للنص والإشارة إلى العناصر التى تتكون منها الأفكار وبعد ذلك يدرس العاطفة التى سيطرت على الكاتب ويعرف تجربته الشعورية .

ثانيا - بالنسبة للشكل :

ثم ينتقل طالب الدراسات الأدبية من تحليل المضمون إلى تحليل الشكل فيدرس كل الألفاظ الواردة فى العمل الأدبى ومعرفة دلالتها داخل السياق التركيبى والأسلوب وخصائصه، ثم يدرس الموسيقى الخفية والظاهرة ويشرح جمالها ومحاولة تحليلها بتصوير جمال تعبيرات الألفاظ وبيان علاقة الكلمات بالمعانى وإدراك حسن تركيبها وتأليفها فى تعبيرها عن الأفكار، ثم يدرس خيال الشاعر وعناصر التصوير الأدبى والصور الأدبية الواردة فى النص .

ويجب على طالب الدراسات الأدبية أن يعى جيدا عند تحليل كل من الشكل والمضمون أنهما مرتبطان بلا انفصال ، وأن هناك علاقة بينهما حتى لايفقد النظرة الشمولية للنص الأدبى.

وعندما يقوم طالب الدراسات الأدبية بتحليل نص أدبى عليه أن يحدد نوع الفن الذى ينتمى إليه هذا النص سواء كان قصيدة أو مسرحية أو قصة أو رواية أو مقال ... الخ ، لأن هناك خصائص فنية خاصة بكل فن من الفنون الأدبية فمثلا : عندما يحلل قصة يحللها - بالإضافة إلى ماسبق - من حيث الخصائص الفنية لها أى من حيث الحبكة الفنية ، ووحدتا الزمان والمكان ، والعقدة والحل .. وهكذا .

وعندما يحلل مسرحية يحللها كذلك - بالإضافه إلى ماسبق - إلى شخصيات المسرحية،والصراع والحركة .. وهكذا . ويؤكد ذلك ماذكره شيلدون [1] حيث يرى إن حالة الفرد

(1) Sheldon P. Zitner, et al.; " **A Preface to Literary Analysis**", Scott, Fonesman and Company, U.S.A., 1964, p.93.

عند قراءة قصيدة يختلف عن حالته عند قراءة قصة أو رواية أو مسرحية .

٣- مهارات التحليل :

يتطلب التحليل الموضوعى للنص الأدبى التمكن من مجموعة من المهارات ، التى لابد من تعلمها ، والتدريب عليها ، من خلال مجموعة من النصوص الأدبية - شعرا ونثرا - ليتمكن بواسطتها طالب الدراسات الأدبية ، أن يحلل أى نص أدبى يعرض عليه ، ومن خلال مفهوم التحليل وخطواته - السابق ذكرهما - يمكننا استخلاص مهارات التحليل ، وإذا كان النص ينقسم إلى قسمين : القسم الأول هو التجربة الشعورية ، والقسم الثانى هو التجربة اللفظية ، فإن مهارات التحليل تنقسم إلى مهارات خاصة بتحليل التجربة الشعورية ، ومهارات خاصة بتحليل التجربة اللفظية ، وفيما يلى عرض لهذه المهارات :

أولا - مهارات تحليل التجربة الشعورية :

١- القدرة على تقسيم النص إلى أفكار عامة ، ومناقشتها ، والإشارة إلى العناصر التى تقوم عليها كل فكرة من هذه الأفكار .

٢- القدرة على تحليل الأفكار الرئيسة والجزئية سواء كانت صريحة أو ضمنية ، وإدراك العلاقات بينها .

٣- القدرة على تحديد التفاصيل غير الهامة فى النص الأدبى .

٤- القدرة على استنتاج سمات تفكير المؤلف ، وشعوره كماهو معروض فى سياق عمله ، وتحديد الغرض من القصيدة .

٥- القدرة على تحليل العاطفة المسيطرة على الكاتب فى النص الأدبى .

٦- القدرة على تحليل الخصائص الفنية للنص النثرى - قصة أو مسرحية أو مقال .. الخ ، من حيث : الشخصيات - الأحداث - الزمان والمكان - الأزمة - العقدة - الحل ..وهكذا.

ثانيا - مهارات تحليل التجربة اللفظية :

١- القدرة على إدراك شكل ونمط النص الأدبى ، للوصول إلى خصائصه الشكلية والبنائية .

٢- القدرة على تحليل الألفاظ ومدى توافقها مع المعنى والسياق ، ومدى تلاؤم موسيقى

الألفاظ مع السياق اللفظى والمعنوى ، ومدى توافق موسيقى الوزن مع المضمون [١] ومدى قدرة الألفاظ فى بناء المواقف وتقدم الأحداث والقدرة على ضبطها ، وتحديد خصائصها وإيحاءاتها .

٣- القدرة على تحليل الخيال .

٤- القدرة على تحليل عناصر التصوير الأدبى ، ومدى ملاءمتها مع معانى النص الأدبى .

٥- القدرة على تحليل الكلمة الأدبية ، ومعرفة الارتباط بينها وبين معناها الأصلى ، لمعرفة جوانب جمالها الأدبى .

٤- اهمية التحليل :

ينصب تحليل النص الأدبى على عنوان النص وصياغته ودلالته ، وعلى عبارة النص من أول لفظة ترد فيه إلى آخر لفظة ، لمعرفة كيف ترد اللفظة بعينها فى سياقات مختلفة من الكتاب ؟ ، وبمقارنة هذه السياقات يمكن الوصول إلى استدلال معين بالنسبة إلى مايرمز إليه العمل الأدبى ، حتى وإن لم يكن المؤلف نفسه على وعى به[٢] ، ومن هنا يظهر أهمية التحليل كوجود وكيان مستقل ، حيث إنه يؤدى لاكتشاف المعنى والدلالة ، والقيمة الفنية للعمل المختار بواسطة نظم الدراسة المنطقية والحريصة للأجزاء الفردية وتنظيمها ، كما يعتبر مدخلا أكثر إنتاجية لدراسة الأدب أكثر من وسائل أخرى للدراسة ، فهو مدخل يستبعد كل مايتعلق (يمت) بالمؤلف فى العمل الأدبى من اعتبارات (مدخل السيرة الذاتية) وكذلك فى العلاقة بين قرائه وخلفياتهم (المدخل التاريخى ، أو الاجتماعى ، أو الفلسفى) .

بالإضافة إلى ماسبق نجد أن قوام الأدب عبارة عن خبرة إنسانية ، والقراءة التحليلية سوف تزيد معارف الفرد من خبرات البشرية من : عواطف ، عقلانية ، أخلاقيات ، روحانيات ، وفى التحليل يكون التركيز على العمل نفسه هو المبدأ الأساسى والهام لطلاب تحليل الأدب ، حيث ينظر إلى الشعور ، والاتجاهات ، والأفكار[٣] . كما إن الجانب التحليلى لمحتوى الشئ المقروء يمكن الطلاب من الحكم على المادة المقروءة ، والتمييز بين ماهو حقيقى وصادق وماهو غير ذلك ، والتمييز بين الاستخلاصات الهامة وغير الهامة ، والعبارات المدعمة وغير المدعمة ،

---

(١) محمد مصطفى هدارة : مقالات فى النقد الأدبى ، القاهرة : دار القلم ، ١٩٦٤ ، ص ٢٩ .

(٢) زكى نجيب محمود ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(3) A.F.Scott, Op.Cit., p. 13 -

والعناصر الأساسية والفرعية[١] .

٥- مستوى تحليل النص الأدبى :

أى أن يحلل الطالب النص الأدبى إلى عناصره ، وما به من علاقات تربط بين عناصره وكيفية تنظيمها ، ويتضمن هذا :

أ - تحليل عناصر النص ومكوناته وتحديدها .

ب - إبراز العلاقات وتحليلها إلى أنواعها ، وأثر هذه العلاقات فى التكامل فى النص الأدبى.

ويجب على طالب الدراسات الأدبية أن يصل إلى هذا المستوى من تحليل النص الأدبى ليتمكن من معايير التحليل ، بحيث تكون لديه القدرة عند قراءة أى نص أدبى - شعرا أم نثرا- أن يحلله تحليلا علميا موضوعيا بناء على هذه المعايير ، وسوف يأتى فى الفصل الخامس شرح مفصل لمعايير تحليل النص الأدبى التى يجب أن يتمكن منها طالب الدراسات الأدبية .

ثالثا - تذوق النص الأدبى :

١- مفهوم التذوق الأدبى :

يعتبر التذوق الأدبى قوام الدراسة الأدبية وروحها ، والهدف الأسمى من تدريس الأدب ، ويعد الإحساس بالجمال وتذوقه هدفا رئيسيا ، ولأهمية التذوق قد تتحول القراءة التذوقية العميقة والدقيقة إلى قراءة نقدية ، لأن التذوق فى جملته الكيفية ، يؤدى إلى النقد ، ومع ذلك نلاحظ تعدد التعريفات حول مفهوم التذوق الأدبى سواء من قبل الأكاديميين أو التربويين ، وفيما يلى عرض مبسط لآرائهم حول هذا المفهوم .

يرى الأكاديميون أن التذوق الأدبى هو :

١- القدرة على التفاعل مع القيم الجمالية فى الأشياء وخاصه فى الأعمال الفنية وهو نظام الإيثار لمجموعة محددة من القيم الجمالية نتيجة لتفاعل الإنسان معها[٢] .

٢- أداة الإدراكات التى تثير فى نفس المتذوق لذة فنية[٣] .

---

(١) فاطمة إبراهيم حميدة ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٢) مجدى وهبه وكامل المهندس ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

(٣) أحمد كمال زكى : النقد الأدبى الحديث :أصوله واتجاهاته ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ ، ص ٤١ .

٣- "مزيج من العاطفة والعقل والحس ، وربما كانت العاطفة أهم عناصره وأوسعها سلطانا فى تكوينه ومظاهره وأحكامه"(١).

٤- "تنظيم إدراكنا للأعمال الفنية داخل أطر استطيقية"(٢) .

٥- "الحاسة السادسة الحاصلة للإنسان نتيجة تمرسه بالأعمال الأدبية والفنية ، ووقوعه تحت تأثير حضارة خاصة وثقافة معينة"(٣) .

٦- القدرة على تقدير شئ أو نوع من الفكرة ، من حيث إرضاؤها أو عدم إرضائها دون تحقيق غاية (٤).

٧- " ملكة وهى مزيج من العقل والعاطفة والحس"(٥) والدرس هو الذى ينميها ، وهو يختلف باختلاف البيئة والثقافة والعصر ، ومقدار التمرس بكلام العرب وبلاغتهم ، وموهبة الناقد الأدبية (٦).

٨- "القدرة على إدراك الجمال وتقييمه"(٧) .

٩- " ملكه عندما ترسخ وتستقر تكون كالطبع"(٨) وهو "ليس فى غنى عن الاستعداد وصفاء القريحه وأصالة الطبع ، فإن هذه الملكة إنما تعتمد على تهيؤ الناقد لهذه الأمور مجتمعه ، ولعنصر آخر هو تعهد هذا الاستعداد لتقبل الجمال واستساغته واستعذابه بصقله بالمعارف الإنسانية المتنوعة ، وبالدربة الأدبية الخالصة حتى يتبلور فيصير وسيلة من وسائل المعرفة،

---

(١) أحمد الشايب : أصول النقد الأدبى ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ ، ١٩٤٢ ، ص ١٢٠ .

(٢) مصطفى سويف ، مرجع سابق، ص ١٦١ .

(٣) عبده عبد العزيز قلقيله : النقد الأدبى فى العصر المملوكى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٧٢ ، ص ٢٦٩ .

(4) Carritt, E.F.: "Philosophies of Beauty," (Oxford, Clarendon Press , 1931), p. 111.

- فى عز الدين اسماعيل : الأسس الجمالية فى النقد العربى : عرض وتفسير ومقارنة ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ط١ ، ١٩٥٥ ، ص٨٠ .

(٥) أحمد الشايب ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

(٦) محمد عبد المنعم خفاجى : أصول النقد ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧ .

سعد ظلام : فى النقد الأدبى ، القاهرة : مطبعة السعادة ، ط١ ، ١٩٧٥ ، ص ٢٤ .

(٧) نجيب فايق أندراوس : المدخل فى النقد الأدبى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤ ، ص ٣٥ .

(٨) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، القاهرة : الأزهرية ، ١٩٣٠ ، ص ص ٤٩٥-٤٩٧ .

فى عبد الفتاح على عفيفى : الذوق الأدبى : أطواره ونقاده ومجالاته ومقاييسه ، القاهرة : مطبعة الأمانة ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص ٦ .

ويستحيل سبيلا معبدة يسلكها القارئ الناقد لتفضى به إلى التعرف على مواطن الجمال والإحساس بها ، والاهتزاز من الأعماق لروعتها ، .. وهذا هو الذوق الذى يكون أداة لفحص النصوص الأدبية وتفسيرها وتقويمها"(١) .

١٠- الإحساس بالشئ المتناغم أو الجميل والإدراك ،والاستمتاع بكل مايشكل تميز فى الأدب (أو فى الفنون الأخرى) ، ويستخدم هذا المصطلح عادة فى النقد لتحديد الأساس للموافقة أو الرفض لأى عمل أدبى أو فنى . ولقد أوضح "جوزيف أديسون " كاتب المقالات الإنجليزى - أن التذوق يدرك ويميز الجماليات لأى مؤلف مع السرور ، والعيوب مع الكره، وقد تعدل الخبرة الواسعة فى القراءة تذوق الفرد ، وفى الحقيقة ، فلقد اقترح ت.س. اليوت ان الوظيفة الأولى للنقد هى " تصحيح التذوق" ، وعموما ، فإن التذوق شئ ذاتى(٢) .

١١- القدرة على الميل : وحسن التمييز وخاصه فى الفن والأدب ، ويقول "كولبريدج " إن التذوق الجيد يجب أن يكون مكتسبا ، وكمثل كل الأشياء الجيدة تكون نتيجة للفكر والدراسة التى تخضع لأفضل النماذج (٣) .

أما التربويون فقد عرفوا التذوق الأدبى بإنه :

١- هو" النشاط الإيجابى الذى يقوم به المتلقى استجابة لنص أدبى معين بعد تركيز انتباهه عليه،وتفاعله معه عقليا ووجدانيا ، ومن ثم يستطيع تقديره والحكم عليه ، ويتخذ هذا النشاط أشكالا صريحة ومتنوعة من السلوك اتفق النقاد وعلماء النفس على اعتبارها مميزة للتذوق ودالة عليه ، وهذه الأشكال المختلفة من السلوك هى التى يمكن قياسها بثبات عظيم وتقدير نسبة التذوق على أساسها تقديرا كميا وموضوعيا"(٤) .

٢- هو" استعداد فطرى مكتسب نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته بقدر ما نستطيع فى أقوالنا وأعمالنا وأفكارنا ، والذوق السليم الراقى يساعد فى تقدير الإنتاج الأدبى ، والاستمتاع بالجمال الطبيعى والصناعى والشعور باللذة والسرور ، وهو من دوافع

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٦-٧ .

(2) Harry Show, Op.Cit., p.372.
(3) A.F. Scott, Op.Cit., p.288.

(٤) انظر : رشدى أحمد طعيمة" ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ .
فتحى على يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته ، مرجع سابق ،ص ٣٤٥ .

ترتيب الأعمال وتنظيمها وتهذيب الأفكار ، وتنسيق الألفاظ"(١) .

٣- "خبرة تأملية جمالية تبدو فى إحساس القارئ أو السامع بما أحسه الشاعر أو الكاتب ، وهو فى إيجاز سلوك لغوى يعبر به التلميذ عن إحساسه بالفكرة التى يرمى إليها النص الأدبى، وللخطة التى رسمها للتعبير عن هذه الفكرة"(٢) .

٤- هو معرفة المعنى الكامل للألفاظ والشعور بما يرتبط بها من صور وأخيلة ، وهذا يتطلب نشاطا عقليا يصحبه انفعال يقويه ويكسبه حياة بحيث تتكون من هذه الارتباطات والأفكار الخيالية وحدة تامة متسقة قد روعى فيها جمال الوزن وقواعد النظم (٣) .

٥- هو "التعرف على تأثير عمل المؤلف ، والرغبة والقدرة عاطفيا وعقليا ، فى التأثر به وهو ليس الميل والاستمتاع ، ولو أنه بالتأكيد مرتبط بهما ، وقريب منهما ، فهو يبدأ عادة مع الميل والاستمتاع"(٤) .

٦- هو "اقتدار الفرد على إدراك مافى النص الأدبى من ضعف وقوة وقبح وجمال مبنيا بالطبع على مقومات البلاغة والنقد الأدبى مما يجعله يستمتع به أو ينفر منه"(٥) .

٧- هو "الملكة الموهوبة التى يستطاع بها تقدير الأدب الإنشائى ، والمفاضلة بين شواهده ونصوصه ، أو تلك الحاسة الفنية التى يهتدى بها فى تقويم العمل الأدبى ، وعرض عيوبه أو مزاياه"(٦).

٨- هو نشاط يقوم به المتلقى عند استقباله نصا أدبيا معينا (استماعا أو قراءة) وفهمه للعوامل المتصلة به ، وتجاوبه معه ، وإدراكه للصفة الجمالية التى تكمن وراء العناصر المختلفة المتعلقة بتنظيم هذا النص. ويشتمل التذوق الأدبى على مجموعة من أنماط السلوك الدالة عليه والتى يمكن من خلالها قياسه ، وهذه الأنماط يمكن تقسيمها إلى مستويات ثلاثة رئيسية هى المستوى العقلى والوجدانى والجمالى بالإضافه الى المستوى الثقافى الذى

---

(١) على الجمبلاطى و أبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٣٠٢ .

(٢) حسن شحاته : أدب الطفل المصرى دراسات وبحوث ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

(٣) محمد قدرى لطفى : الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٤٥ ، ص ١٩ .

(٤) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٣٧ .

(٥) حسين سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠.

(٦) عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

يتعلق بقيم المجتمع(١)

ومماسبق يمكننا القول بأن :" التذوق الأدبى هو الإحساس بجماليات النص الأدبى ، عند استقباله (استماعا أو قراءة) والتجاوب والتفاعل معه شعوريا وعقليا ، مما يساعد على الإحساس بجمال كل ماهو جميل وقبح كل ماهو قبيح فى النص الأدبى ، وإدراك أسباب وأسرار القبح أو الجمال فيه" .

٢- مهارات التذوق الأدبى :

يعد التذوق الأدبى الهدف الأسمى من تدريس الأدب ، والأساس الذى يقدر به قيمة النصوص الأدبية ودرجتها ، وإدراك مافيها من جمال وانسجام وتناسب ، والاستمتاع بهذا الجمال ، وإدراك العلاقة بين الجزئيات فى النص الأدبى ودورها فى جمال الفكرة والإحساس بها .ولكى يتمكن طالب الدراسات الأدبية من تذوق النص الأدبى - شعرا ونثرا - عليه أن يتقن مجموعة من المهارات اللازمة للتذوق . وقد تناولت مجموعة من الدراسات والكتابات (٢) مهارات التذوق الأدبى استخلاصنا منها مهارات التذوق التالية :

١- إدراك الحركة النفسية فى النص الأدبى .

٢- الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية وأهميتها فى النص الأدبى .

٣- إدراك دلالة تكرار بعض الألفاظ فى النص الأدبى .

٤- الإحساس بموسيقا الأبيات ، ومدى مافى الأبيات من اتساق أو تنافر ، وبأثر القافية فى جمال البيت .

---

(١) رشدى أحمد طعيمه : تطوير منهج تعليم اللغة العربية بالتعليم العام : أسس وقضايا ، المنصورة : كلية التربية ، جامعة المنصورة ، نوفمبر ١٩٨٩ ، ص ٣١ .

(٢) ارجع على سبيل المثال إلى :

- رشدى أحمد طعيمه ، نفس المرجع السابق ، ص ص ٤٤-٤٦ .
- رشدى أحمد طعيمه : وضع مقياس للتذوق الأدبى عن طلاب المرحلة الثانوية (فن الشعر)،مرجع سابق ، ص ص ١٠٣-١٠٥ .
- فتحى على يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤٥-٣٤٦ .
- حسن شحاتة : أدب الطفل المصرى دراسات وبحوث ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٣-٢٣٤ .
- محمود رشدى خاطر وآخرون : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ص ١٧١-١٧٢ .
- ثريا على محجوب ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٩- ١٩٠ .
- الطاهر أحمد مكى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

٥- الإحساس بالعاطفة المسيطرة على الشاعر أو الكاتب .

٦- الإحساس بالعلاقة بين التركيب اللغوى والمعنى .

٧- القدرة على معرفة مواضع التقديم والتأخير فى الأبيات ومدى أهميتها .

٨- إدراك التناقض الذى يقع فى النص الأدبى فى الصور والأفكار .

٩- إدراك الوحدة العضوية فى العمل الأدبى ، ومابين أفكاره من الروابط ، والمقارنة بين الأفكار من حيث المضمون ، واختيار العنوان المعبر عن أفكار الأديب وأحاسيسه .

١٠- إدراك مدى نجاح الشاعر أو الأديب فى تناول المحسنات البديعية ، ومدى علاقتها بالمعنى ، ومدى فهم الرمز وتفسير مدلولاته ، ومدى قدرة الكاتب على تجسيد المعنويات .

١١- إدراك مكونات الصورة الشعرية ،ومدى قدرتها فى التعبير عن أحاسيس الشاعر ، وإدراك المعانى التى توحى بها ، ومواطن الجمال فى الصور البيانية ، والتشبيهات من حيث الشكل والمضمون وأثرها فى النص الأدبى ، ومدى نجاحها في رسم خطوط الشخصيات فى القصيدة وتحديد مدى مابينها وبين الأفكار من تنافر أو ائتلاف ، والقدرة على التنبؤ بالصورة الشعرية وتوقعها .

١٢- إدراك أثر كل جزئية من جزئيات الصياغة سواء كانت كلمة أو تركيب أو صورة على استثارة الجو النفسى الذي يريد الأديب إثارته ، ومدى التناسب بينه وبين كل جزئية من جزئيات الصياغة مع الجو الذي يريد أن يثيره العمل الأدبى .

١٣- المشاركة الوجدانية للأديب في المواقف الاجتماعية المختلفة .

١٤- البدء فى قراءة النص الأدبي بروح التقدير والتأمل فيه وفيما يعرضه .

١٥- تعرف أهم القيم الجمالية التى يركز عليها الأدباء العرب فى مختلف العصور .

١٦- الرغبة في محاكاة النص الأدبى الذي يتذوقه طالب الدراسات الأدبية .

١٧- تخيل صورة بعض الشخصيات والأحداث والمناظر التى يصفها الأديب، والتعبير عن هذا التخيل بكلمات عربية .

١٨- إدراك النغمة التى تشيع فى النص بسخرية أو احترام أو مدح أو هجاء أو غيرها وذلك من خلال العناصر المختلفة للعمل الأدبى .

١٩- التمييز بين أشكال التعبير التى تصدر عن شخصيات القصة (سخرية ، جد..)

٣- أهمية التذوق الأدبى للدراسة الأدبية :

التذوق الأدبى - كما ذكرنا سالفا - هو قوام الدراسة الأدبية وروحها ، وهدف أساسى من أهداف تدريس الأدب فى المراحل التعليمية المختلفة ، لما له من أهمية كبيرة للدراسة الأدبية ، فهو يجعل طالب الدراسات الأدبية "قادرا على استعمال ألفاظ اللغة بوضوح ودقة فى التفكير والتعبير"(١) ،وتقدير قيمه اللفظ المناسب للمعنى المناسب فيكتسب خبرة بمدلولات الألفاظ ، وقدرة على الإحساس بجمال التراكيب وتناسقها لفظا ومعنى ، وتوضيح بلاغة التعبير وأثرها فى بيان الفكرة ، أو توضيح الصورة ، أو تقوية المعنى ، أو توفير أية ناحية من نواحى الجمال اللفظى أو المعنوى (٢) ، كما إنه يساعد على "تحديد أسس الدراسة الجمالية للنص الأدبى"(٣) ، فيدرك جمال الأدب ، ومواطن الجمال والحكم عليها ، وإدراك الصور الجمالية والبلاغية، فى النص ، وعقد المقارنات بينها ، والشعور بما يحتويه النص من نقص ، وتحديد الأسلوب الجيد ، وإرهاف الحس ، ورقة الشعور ، أى إنه يعتمد عليه فى فحص النصوص الأدبية وتقويمها ، والحكم عليها بالجودة أو الرداءة (٤)، بالإضافه إلى أنه يعتبر خطوة أساسية وهامه لمرحلة قادمة هى مرحلة نقد النصوص الأدبية .

٤- مستوى التذوق الأدبى :

وهو المستوى الذى يجب أن يتمكن منه طالب الدراسات الأدبية عند تذوق أى نص أدبى سواء كان شعرا أم نثرا ، أى أن يتمكن المتعلم من تجاوز الصور الفنية فى صورها السهلة كبعض التشبيهات والاستعارات إلى :

١- الإحساس بالكلمة والانفعال بها والتجاوب معها .

٢- إدراك أهمية الكلمة فى الموقف والصورة الفنية .

٣- الإحساس بالصورة الفنية المتكاملة .

ويأتى فى الفصل الخامس شرح مفصل لمعايير تذوق النص الأدبى التى يجب أن يتمكن منها طالب الدراسات الأدبية للوصول إلى المستوى الذى يمكنه من تذوق النص الأدبى .

---

(١) حسن شحاته : أدب الطفل المصرى : دراسات وبحوث ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ .

(٢) عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦.

(٣) طه وادى : جماليات القصيدة المعاصرة ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٨ .

(٤) عبد الفتاح على عفيفى ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

رابعا - نقد النص الأدبى :

١ - مفهوم النقد الأدبى :

تعددت التعريفات حول مفهوم " النقد الأدبى " - كما تعددت حول مفاهيم الفهم ، والتحليل ، والتذوق - قديما وحديثا من قبل الأكاديميين والتربويين ، فهناك من عرف النقد فقط، وهناك من عرف النقد الأدبى ، وهناك من عرف المفهومين معا ، وفيما يلى عرض لهذه التعريفات .

ذكر الأكاديميون أن النقد الأدبى هو :

١- " النقد هو تقويم الشئ والحكم عليه بالحسن أو القبح فمعنى النقد استعراض القطع الأدبية لمعرفة محاسنها ومساوئها "(١) ، أى أن النقد فى مفهومه الدقيق يعنى الحكم فالناقد يعتبر خبيرا أمام العمل الأدبى فيفحص مزاياه وعيوبه ويصدر عليه حكما(٢) .

٢- النقد العربى " كل حكم جمالى صدر على عمل أدبى ، وكل محاولة لتفسير هذا الحكم ، أى أن هناك نقدا وتفسيرا لهذا النقد "(٣).

٣- " النقد هو دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها . أما النقد الأدبى فى الاصطلاح هو تقدير النص الأدبى تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبية "(٤) .

٤- النقد هو فن دراسة النصوص الأدبية ، والتمييز بين الأساليب المختلفة ، أما النقد الأدبى فهو الحكم الذى تصدره على الشعر والنثر (٥) .

٥- النقد الأدبى هو " فلسفة الأدب يجلو جوهره ، ويفسر الحقائق التى ينطوى عليها " (٦).

---

(١) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ١

(٢) ارجع إلى :

- المرجع السابق ، ص ١٧٣ .

- عز الدين اسماعيل : الأدب وفنونه : دراسة ونقد ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٣ ، ص ٥١ .

(٣) عز الدين اسماعيل : الأسس الجمالية فى النقد العربى، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

(٤) أحمد الشايب ، مرجع سابق ،ص ص ١١٤ - ١١٥ .

(٥) محمد عبد المنعم خفاجى : أصول النقد ، مرجع سابق ، ص ٧، ٢٢ .

(٦) عبده عبد العزيز قلقيله ، مرجع سابق ، ص ٢١١ .

obeikandl.com

٦- النقد الأدبى هو دراسة الإنتاج الأدبى والنظر فيه بغرض إبراز محاسنه والوقوف على مافيه من مآخذ ، لمساعدة المتلقى على استخلاص عناصر الجمال فيه ، ومساعدة المتفنن على تلافى المآخذ والأخطاء ، ومساعدة الدراسات - المصاحبة أو التالية على التأريخ للحركة الأدبية تأريخا صحيحا ، ومن الخطأ البين الاعتقاد بأن النقد الأدبى هو مجرد الحكم على الأعمال الأدبية بالحسن أو القبح"(١) .

٧- "النقد هو الذى يقوم ويقدر ما للنص الأدبى من قيمة فنية ، فيزرى ويهجن أو يقبل ويستحسن ، والذى يتجاوز فيه الناقد درجة الشعور إلى درجة التفكير فى الشعور ومعرفة الأسباب التى من أجلها يرضى عن قصيدة أو يسخط عليها"(٢) .

٨- "النقد هو كشف عن ميزات الأعمال الأدبية وعيوبها ، سواء أكانت أعمالا خلاقة كالشعر والقصة والرواية والمسرحية ، أم أعمالا عرضية وتوضيحية ، كالمقال ، أو النقد ذاته أو الترجمة للأشخاص ، والإبانه عما فى هذه الأعمال من جمال فى البناء والتصميم ، ومايرقد فيها من أداء ، أو حقائق وماتجهر أو تضمر من أهداف ، وهذا النقد ليس كشفا للأعمالالأدبية ، أى تفسيرا وتوضيحا أو تقويما ، بل هو فى بعض الأحيان خلق لماهياتها"(٣).

٩- كلمة النقد الأوربية معناها تمييز العناصر المكونة للشئ الذى تنقده ، وليس معناها الأصلى تقييم ذلك الشئ والحكم بجودته أو رداءته ، واذا كان هناك مجال للتقييم ، فإنه يأتى تابعا للتمييز بين العناصر المختلفة ، ووصف أو تحليل كل عنصر ، وتحديد أهميته فى النسيج العام (٤).

١٠- تهدف كلمة نقد إلى "الحكم على الأشياء حكما يدل على قيمتها وينبى عن تقديرها ويكشف عن وضعها الذى يليق بها من الجودة أو الرداءة ، والحسن أو القبح ، والتقديم أو التأخير"(٥) .

---

(١) محمود ذهنى : **تذوق الأدب : طرقه ووسائله** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت.ص ٢١٥ .

(٢) شوقى ضيف : فى النقد الأدبى ، **مرجع سابق** ، ص ٩ .

(٣) مصطفى عبد اللطيف السحرتى : **النقد الأدبى من خلال تجاربى** ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالية ، مطبعة لجنة البيان العربى ، ١٩٦٢ ، ص ص ٥-٦ .

(٤) محمد مندور : **الأدب ومذاهبه** ، القاهرة : دار انهضة مصر للطبع والنشر ، د.ت ، ص ٢٠ .

(٥) ابراهيم على أبو خشب : **فى محيط النقد الأدبى** ،القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ص ٢٣ .

١١- إن نقد العمل الأدبى يتطلب من الناقد أن "يعد نفسه للنظر ، ثم يتناول النص ناظرا قارئا دارسا لتبين قيمته الجمالية ، وأبعادة الفنية ، وماحقق من إفادة ومتعة ، ثم ينتهى إلى تقويمه وإصدار الحكم"(١) .

١٢- "النقد الأدبى هو فن الحكم على الأساليب الأدبية المختلفة والفنون الأدبية المتنوعة ببيان نواحى القوة فيها والضعف ومواطن الجمال والقبح والصحة والخطأ" (٢).

١٣- نقد الأدب هو دراسته والنظر فيه ، ومناقشة العمل الأدبى ، واستخلاص عناصر الجمال التى سما بها ، وسمات القبح ، وإبراز مافيه من عيوب ومحاسن والإشادة بإجادة المجيد(٣).

١٤-"النقد الأدبى هو التقييم الواعى لعمل أدبى معين سواء أكان هذا التقييم مبنيا على الذوق الشخصى للناقد ، أو على بعض القواعد الجمالية المحددة"(٤) .

١٥- "النقد الأدبى هو فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة اتجاهها الأدبى وتحديد مكانتها فى مسيرة الآداب ، والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل"(٥) .

١٦- "النقد الأدبى هو فن دراسة الأساليب وتمييزها ، والمقصود بالأساليب منحى الكاتب العام وطريقته فى التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء" (٦).

١٧- النقد هو "تمييز الأدب بعد دراسة تكشف عن جيده وتقف على رديئه"(٧) .

١٨- "هو فن تحاول فيه - وأنت خال من الغرض والهوى - أن تحكم على الأشياء الفنية الأدبية بعد فهم خصائصها ومزاياها ، ثم تعرض للناس هذا الحكم بقالب فنى أدبى ، فهو تطبيق

---

(١) منصور عبد الرحمن : اتجاهات النقد الأدبى من الجاهلية إلى نهاية القرن الرابع الهجرى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٨ .

(٢) حكمة على الأوسى : مفاهيم فى الأدب والنقد ، الرباط : مكتبة المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠ .

(٣) بدوى طبانة : دراسات فى نقد الأدب العربى من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٧ ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧ .

(٤) نجيب فايق أندراوس ، مرجع سابق ، ص ٧.

(٥) سعد ظلام ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٦) مجد محمد الباكير البرازى : فى النقد الأدبى الحديث ، الأردن : مكتبة الرسالة الحديثة ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص ١٨.

(٧) فتحى محمد أبو عيسى : فى مرآة النقد العربى القديم ، طنطا : المكتبة القومية الحديثة ، ١٩٧٩ ، ص ٨.

علم الجمال على الأدب"[١] .

١٩- "النقد هو فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمى ، والفحص العلمى للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها ، وإنشاؤها ، وصفاتها ،وتاريخها . أما النقد الأدبى فهو مجموعة الأساليب المتبعة لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبى والإدلاء بحكم عليه فى ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد"[٢] .

٢٠- النقد هو التحليل والتقييم المتعدد الأوجه والمرامى لحقوق الآخرين ومشاعرهم ولذلك فالنقد هو عملية لتقدير الأهمية والتقييم والحكم ، وعلى نحو متعارض مع بعض الآراء ، فهو لايتعلق بالأخطاء فقط ، فالنقد السليم هو الذى يهتم ويذكر الأشياء الجيدة كما يذكر الأشياء السيئة ، يذكر المميزات كما يذكر الأخطاء.ولم يوضع النقد للمدح أو الإدانة ، فهو يزن الأخطاء والمزايا ثم يصدر الحكم المناسب ، ويقول " ريكارز" إن مؤهلات الناقد الجيد ثلاثة هى :

أ - يجب أن يكون ماهرا فى اختبار (الخبرة)- بدون شذوذ - حالة العقل المرتبطة بالعمل الفنى الذى يحكمه .

ب - يجب أن يكون قادرا على تمييز الخبرات إحداها من الأخرى فيما يتعلق بملامحها الظاهرية .

جـ - يجب أن يكون حكما جيدا للقيم [٣].

٢١- النقد هو القدرة على التمييز والحكم .ويقول فرانسيس بيكون Francis Bacon إن القراءة ليس للمعارضة أو الإقحام ، وليس للاعتقاد والتسليم به جدلا ، وليس للمناقشة والمجادلة ولكن لتقدير الأهمية والأخذ بعين الاعتبار . ويرى درايدن Dryden أنهم يخطئون فى فهم طبيعة النقد ، لانهم يعتقدون أن عمله أساسا هو تصيد الأخطاء . والنقد كما تم تأسيسه أولا بواسطة أرسطو ، هو عبارة عن معيار للحكم الجيد ، والجزء الرئيسى منه هو ملاحظة المميزات التى يمكن أن تبهج القارئ المفكر . ويذكر ماتيوارنولد Mathew

---

(١) جبرائيل سليمان جبور : كيف أفهم النقد : نقد ورد ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ،ط١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٧ .

(٢) مجدى وهبه وكامل المهندس ،مرجع سابق ، ص ٤١٧ .

(3) Harry Shaw : Op,.Cit., p.101.

Arnold أنا مرتبط بتعريفى الخاص للنقد بأنه : المسعى النزيه للتعلم ولنقل أفضل المعارف والأفكار فى العالم للأجيال اللاحقة . ويقول هنرى جيمس Henery James يجب أن نوافق الفنان على موضوعه ، وفكرته ، وعمله ، ونطبق نقدنا فقط على مايفعله بكل منها (١) .

٢٢- أن النقد هو فن إظهار جودة الأحداث أو الموضوعات التى يدركها ويلاحظها الخبير المتمكن من تقنية فن من الفنون أوأصوله ، كما أنه ليس تقييما سلبيا ، وليس قائمة بأحكام غير مفصلة ، ولكنه فى جوهره عملية تبصير أو تنوير (٢) .

أما التربويون فقد ذكروا أن النقد الأدبى هو :

١- النقد هو" طريقة من طرائق فهم الأدب ، وتذوقه ، وبيان محاسنه ومثالبه"(٣) .

٢- النقد الأدبى هو الذى" يحلل الكتابة ، ويفسرها ، ويقومها ، ووضعها فى مكانها فى عالم الفكر والأدب"(٤) .

٣- النقد الأدبى يحاول أن يحلل الكتابة ويفسرها ، ويقومها ، ويضعها فى مكانها فى عالم الفكر والأدب ، وأنه يؤدى وظيفته حين يقوم الصو رة التى يرسمها الأديب ومهارته فى اختيار الرموز التى تدفع القارئ إلى إدراك هذه الصورة(٥) .

٤-" النقد الأدبى هو الحكم على النصوص الأدبية بعد التحليل والموازنة بمايظهر قيمتها الأدبية ومستواها الفنى لفظا ومعنى وأسلوبا وفكرة"(٦).

٥- النقد الأدبى هو العلم الذى يمكن به تحليل الأدب والحكم عليه فى ضوء القواعد البلاغية التى وضعت سواء كانت قديمة أو حديثة ، وبعبارة أخرى إن النقد لايكتفى بالجوانب الشكلية فى الحكم على الإنتاج الأدبى.لكنه كما يقول " ريتشاردز" فى كتابه " مبادئ

---

(1) A.E. Scotl " Current Literary Terms", **Op.Cit.**, p.68

(2) Mark S. John," **Criticism and Its use in Evaluation**" Evaluation Guide series, Guide No.(18), National Institute of Education, Washington, D.C., 1985, p.1

(٣) فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

(٤) محمود رشدى خاطر وآخرون : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص١٥٨ .

(٥) محمود أحمد السيد : الموجز فى طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها ، بيروت : دار العودة ، ط١ ، جـ٢ ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٦ .

(٦) حسين سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

النقد الأدبى ":إن النقد الأدبى يثير جميع العوامل النفسية التى وراء التعبير ،و معنى هذا أن النقد الأدبى يحلل ويحكم ويقوم الأدب فى ضوء الحقائق البلاغية من ناحية قديمها وحديثها ، وفى ضوء الوظيفة العملية للغة ، والوظيفة الانفعالية لها[١] .

وبعد العرض السابق لآراء الأكاديين والتربويين لمفهوم النقد الأدبى يمكن للباحثة التوصل إلى أن النقد الأدبى هو : العلم الذى يحكم على النص الأدبى من حيث قيمته ودرجته الأدبية ومستواه لفظا ومعنى وأسلوبا وموضوعا ، بالإضافة إلى الحكم على الجانب الفنى من صورة ، وموقف وفكر ، ومدى عمق وابتكارية الصورة ، لبيان نواحى القوة ونواحى القصور فى النص الأدبى ، حتى يمكن تشخيصه وعلاجه وموازنته بغيره من النصوص الأدبية المشابهة له أو المقابلة .

٢- اسس النقد الادبي :

أياما كانت اتجاهات الدراسات الأدبية يجب على دارسها أن يقرأ النص الأدبى أولا قراءة دراسية ثم يقرؤه قراءة نقدية ، ففى القراءة الأولى يحاول أن يتعمق فى نفسية الشاعر أو الكاتب وأن يتفهمها ويحيط نفسه بنفس الجو الشعورى الذى أنشد أو كتب فيه الشاعر أو الكاتب أدبه والتعمق فى عواطفه والانسجام فى جوه العاطفى وتتوقف القراءة الثانية على مقدار القراءة الأولى من الجودة والإتقان [٢] ، وللقراءة الثانية قيمة كبرى لأنها تكشف عن عوامل التأثير فى النص الأدبى ، وتزيد من تقديره بنقل خصائصه من اللاشعور إلى الشعور ، وتكشف بوعى وشعور قوة اللفظ وأثر الصورة ، ودقة كل منهما ، باعتبار القراءة النقدية وسيلة لزيادة القراءة الأولى قوة وأثرا[٣] .ولذلك يخضع النقد الأدبى لأسس خاصة كما يخضع كل علم ، وهذه الأسس مأخوذة من علم النفس ، والتاريخ ، ... الخ ، وهى :

أ - الأساس النفسى :

كان ارتكاز النقد الأدبى على علم النفس سببا كبيرا فى رقيه ، فقد بحث علماء النفس

---

(١) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ص ٤٩٧ - ٤٩٨.

(٢) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ص ١٧-١٨ .

(٣) هـ.ب تشارلتن : فنون الأدب ، تعريب : زكى نجيب محمود ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ ، ص ٤٧ .

مثلا فيما عند الأديب من غريزة حب الاستطلاع وحب نفسه وبما عنده من عجب وإعجاب .. وذلك لأن نفس الأديب هى المنبع الذى صدرت عنه القطعة الأدبية ، فيجب أن تدرس هذه النفس ليفهم مايصدر عنها ، فالعمل الأدبى لايمكن فهمه إلا اذا فهمت نفسية قائله - كاتبه - فمثلا لايمكن فهم قصائد البارودى فهما صحيحا إلا إذا علمت نشأته ومناصبه المتعددة . ولذلك فإن قدرا من معرفة حياة الفنان لازم لفهم فنه ، وهو القدر الذى يوضح الآثار الأدبية ، فأما ماوراء ذلك لايهم فى النقد الأدبى[١] ، كما أن مادة علم النفس تتصل بالمادة التى يعالجها الفن وهى الشعور والتعبير عنه والمدركات والانفعالات والاستجابات[٢] .

ب - الأساس التاريخى :

النقد الأدبى فى كثير من الأحيان يعتمد على الدراسة التاريخية ، حيث إنه لايمكن فهم الأدب حق الفهم إلا إذا فهمت البيئة التى أنتجته ، وحالتها ، والجو الذى ألف فيه العمل الأدبى ، كما أن أفكار الشاعر أو الأديب هى وليدة بيئته فلاتستطيع أن ننقد جريرا والفرزدق والأخطل ونقدر شعرهم تقديرا صحيحا إلا إذا علمنا قبيلة كل منهم ، ومنزلة الشاعر من قبيلته، والحالة الاجتماعية والسياسية .. الخ .

كما أن الاديب ليس حقيقة مفردة مستقلة منعزلة ، فله صلاته التى تربطه بالماضى والحاضر ، وهذه الصلات تقودنا إلى معاصريه ومتقدميه ، وهكذا يقودنا الأديب إلى نوع من أدب قومى موحد ذى كيان قائم بذاته ودارس الأدب من ناحيته التاريخية يجب أن يدرس أمرين اثنين : الأول الروح القومية فيه ، والثانى : الطريق الذى يحمل فيه الأدب الروح المتغيرة للعصور التالية ، ويعبر عن هذه الروح[٣] .

ومن هنا تظهر قيمة الطريقة التاريخية فى النقد الفنى ، ولكن فى حدود خاصة لأنها لاتملك وحدها أن تفسر العمل الفنى تفسيرا كاملا ، وذلك لأنها تعد ظهور الفنان وعمله حادثا تاريخيا تدفع إليه الظروف التاريخية العامة ، وتبرزه البيئة كأنه ظاهرة من ظواهرها التى لابد من وجودها فى اللحظة الواجب ظهوره .

---

(١) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ٣، ٩، ١١ .

(٢) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(٣) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ص ٤-٦ .

جـ - الأساس الفنى :

وهو أن نواجه النص الأدبى بالقواعد والأصول الفنية المباشرة ، وننظر فى قيمة الشعورية والتعبيرية ومدى انطباقها على الأصول الفنية ، ويعتمد هذا الأساس على التأثر الذاتى للناقد المسبوق بذوق فنى رفيع ، كما يعتمد على قواعد فنية وموضوعية تتناول القيم الشعورية والتعبيرية للنص الأدبى ، لذلك يعد هذا الأساس ذاتى موضوعى ، وهو أقرب الأسس إلى طبيعة الأدب[١] ، وهو الذوق الخاص المتكون لدى الناقد نتيجة تجاربه الشخصية وثقافته الأدبية ، فعند قراءة أى نص أدبى يتكون لدينا انطباع خاص نتيجة تأثرنا بهذا العمل سواء كان هذا التأثير حسنا أو سيئا بدرجات متفاوتة .

وحينئذ نكون قد نقدنا هذا العمل نقدا أساسه الذوق الشخصى وهو الأساس الأول لكل نقد ، ولذلك لابد أن ندعم هذا الحكم بالفكر لينتقل من الذوق الخاص إلى العام [٢]، والحكم على العمل الأدبى بعد فحصه بالجمال لأننا نلمس فيه صفات أو مواطن من شأنها أن تجعله جميلا، وهذا هو الحكم الجمالى بمعناه الدقيق [٣].

وبعد العرض السابق يتبين أن هناك ثلاثة أسس أو مقومات للنقدالأدبى هى : الأساس النفسى والتاريخى ، والفنى ، ولذلك فهناك ثلاثة مناهج للنقد الأدبى هى المنهج النفسى ، والمنهج التاريخى ، والمنهج الفنى.وأفضل منهج للنقد هو المنهج المتكامل الذى يراعى الأسس الثلاثة السابقة متعاونة ومتكاملة بمعنى أن هذا المنهج " يتناول العمل الأدبى من جميع زواياه ، ويتناول صاحبه كذلك بجانب تناوله للبيئة والتاريخ ، وأنه لايغفل القيم الفنية الخالصة ولايغرقها فى غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية ، وأنه يجعلنا نعيش فى جو الأدب الخالص ، دون أن ننسى مع هذا أنه أحد مظاهر النشاط النفسى ، وأحد مظاهر المجتمع التاريخية - إلى حد كبير أو صغير " [٤] ، لأننا ننظر إلى العصر الذى كتب فيه النص ، والسمات الاجتماعية السائدة فى ذلك العصر ، والعادات والتقاليد [٥]، دون إغفال للنواحى

---

(١) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٨-١١٧ .

(٢) حكمة على الأوسى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠-٢١ .

(٣) عز الدين إسماعيل : الأسس الجمالية فى النقد العربى ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٤) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨ .

(5) Charles Altieri;" **Act and Quality : A Theary of Literary Meaning and Humanistic Understanding**", The University of Massachusetts Press, Amherst, 1981, pp. 191-192.

الجمالية فى النص .

٣- أهمية النقد الأدبى للدراسة الأدبية :

يثرى النقد الأدبى العمل الفنى بالكشف عن جوانبه التى قد تبقى مستغلقة على القارئ أو الفنان نفسه ، بحيث يمكن أن يصل التفسير النقدى إلى بعض الجوانب التى لم تخطر للفنان المبدع على بال ، كما يستخدم التقاليد النقدية فى الحكم على الأعمال الأدبية ووضعها موضعها الصحيح(١) ، ولذلك فإن النقد الأدبى له أهمية كبرى للدراسة الأدبية وتتضح هذه الأهمية فى النقاط التالية :

١- تقويم العمل الأدبى من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية على قدر الإمكان ، لأن الذاتية فى تقدير العمل الأدبى هى أساس الموضوعية فيه ، ومن العبث تجريد الناقد من ذوقه الخاص وميوله النفسية ، واستجاباته الذاتية لهذا العمل التى ترجع إلى تجاربه الشعورية السابقة بقدر ماترجع إلى العمل الأدبى نفسه(٢) حيث يقوم الناقد مارسمه الأديب بقلمه وماصور بفكره فيحكم على الإنتاج الأدبى من ناحية الصورة التى رسمها الأديب ، أو التشبيه أو الاستعارة التى وضعها ويبين قيمة هذه الصورة وأهميتها ، ومدى ملاءمتها ونجاحه فى نقلها للسامع أو القارئ ، كما يحكم على الكلمة من حيث اختيارها ، وتأثيرها وعلاقتها بغيرها ، وإلى أى حد تلائم المقام (٣) ، ويتميز النقد عند استخدامه فى تقويم العمل الأدبى بالموضوعية المتأصلة والملازمة له ، والاعتماد على إدراك الناقد (فنوعية النقد تعتمد على قدرات الناقد) ، والصفات الوصفية والتفسيرية والتقويمية ، والنية فى تعلم الآخرين لكى يتحسن إدراكهم وفهمهم للعمل الذى تم نقده (٤).

٢- تحديد مكان العمل الأدبى فى خط سير الأدب ، فنحدد مدى ما أضافه التراث الأدبى فى

---

(١) محمود الربيعى : فى نقد الشعر ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨ ، ص ١٠١ .

(٢) راجع على سبيل المثال :

- سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ١١٤.
- على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

(٣) فى هذا الصدد راجع :

- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية:أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٨ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٩١ .
- محمود أحمد السيد : الموجز فى طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

(4) Mark S.John;" Criticisim and Its Use in Evaluation", Op.Cit., pp. 1-15.

لغته ، وفى العالم الأدبى كله ، ونعرف أهو نموذج جديد أم تكرار لنماذج سابقة مع شئ من التجديد؟ وهل مافيه من جدة يشفع له فى الوجود؟ أم هو فضله لاتضيف لرصيد الأدب شيئا (١).

٣- تحديد مدى تأثر العمل الأدبى بالبيئة المحيطة ، ومدى تأثيرها فيه ، وأن نحدد بذلك مدى العبقرية والإبداع ، ومدى الاستجابة العادية للبيئة (٢).

٤- تصور سمات صاحب العمل الأدبى - من خلال أعماله - وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية ، وكشف العوامل النفسية التى اشتركت فى تكوين هذه الأعمال ووجهتها هذه الوجهة المعنية والكشف عن العوامل الخارجية التى ساعدت فى ظهوره (٣). "ويرى" سانت بيف " أن وظيفة النقد الأدبى هى النفاذ إلى ذات المؤلف ، لنستشف روحه من وراء عباراته بحيث يفهمه قراؤه فالنقد على حد تعبيره يعلم الآخرين كيف يقرأون "(٤).

٥- ذكر اليوت " إن المهمة الجوهرية للنقد الأدبى هى توضيح الأعمال الفنية وتقويم الذوق أى ترقية الفهم والاستمتاع بالأدب (٥)."

٦- الوصول إلى القوانين التى تحرك أو تحكم ظاهرة أدبية معينة ، فى عصر ما ، وفى مكان ما(٦) .

٧- الاستمتاع الشخصى بالتجربة الفنية وتذوقها والتمييز بينها وبين التجربات الفنية الأخرى أولا ثم تقييم هذه التجربة وتحديد قيمتها والحكم عليها وبالتالى يستطيع النقد أن يؤثر فى الأدب ويرقى الذوق(٧) .

---

(١) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(٢) راجع على سبيل المثال :

- المرجع السابق ، ص ١١٥ .

- على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

(٣) فى هذا الصدد راجع :

- سعد ظلام ، مرجع سابق ، ص ١٤.

- سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(٤) محمد عبد المنعم خفاجى : أصول النقد ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٥) الطاهر أحمد مكى ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(٧) جبرائيل سليمان جبور ، مرجع سابق ، ص ص ٤٩ - ٥٠ .

٨- النقد يوجه ويثرى الأدب ، ويعلى من منزلته فى الحياة ، ولاغنى للحياة ولا للأدب ولا للأدباء عنه ، وهو الذى يخلق المناهج والمذاهب الأدبية ، ويقوم أعمال الأدباء ، ويوصى باختيار النماذج الجيدة من الأدب ومحاكاتها ، ويغرس حب الجيد منه فى نفوس الدارسين والناشئين ويعودهم على مثل هذا الجيد منه[١] .

٩- تقدير الأثر الأدبى ببيان قيمته فى ذاته قياسا على القواعد أو الخواص العامة التى يمتاز بها الأدب بمعناه العام أو الخاص ، وترتيب الأدباء ترتيبا مدرجا حسب كفاياتهم المتفاوتة أو وضع نظام للموازنة بين آثارهم المختلفة ، كما يوضح الميزات الجوهرية لتفوق كل شاعر[٢] ، والمقارنة والموازنة بين الأعمال الأدبية والأدباء لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف ، ثم شرحها وطرحها أمام الناس للاستفادة منها [٣].

١٠- المساعدة على الاختيار حيث يقدم النقد الأدبى تقديم وتعريف للأعمال الأدبية ، وعن طريق هذا التقديم يستطيع القارئ تكوين فكرة مناسبة عن العمل الأدبى ، والإقدام عليه أو الإحجام عنه حسب ميوله ورغباته[٤] .

١١- النقد الأدبى الحقيقى يتيح الفرصة لدراسة النص الأدبى دراسة علمية متأنية ، حيث لايكتفى بالنظرية العجلى ، وإنما يستبطنه ليكتشف إعجابه ، ويميز جيده من رديئة ، ويبرز مافيه من نضج فنى ويصدر حكمه المستمد من تحليله للنص ، والمعلل تعليلا موضوعيا مقنعا ، وذلك لأن القراءة للنقد الحقيقى قراءة إيجابية لاتتعامل مع مقتضى ظاهر النص ، وإنما تتوغل داخله لتفض مغاليقه ، وتقتنص من معانيه المنفتحة رؤى جديدة تبشر بنتاج أدبى جديد له سماته وخصائصه المميزة [٥].

٤- مستوى نقد النص الأدبى :

تبين لنا من العرض السابق لأسس النقد الأدبى أن هناك ثلاثة مناهج للنقد الأدبى هى المنهج الفنى والنفسى والتاريخى .

---

(١) محمد عبد المنعم خفاجى : أصول النقد ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٢) أحمد الشايب ، مرجع سابق ، ص ص ١١٥ - ١١٦ .

(٣) ، (٤) محمود ذهنى ، مرجع سابق ، ص ٢١١

(٥) عبد الفتاح عثمان : المنهج النقدى عند غنيمى هلال بين النظرية والتطبيق ، مجلة حوليات دار العلوم ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ع١٤ ، ١٩٩٠ ، ص ص ٢٢٢-٢٢٣ .

فالمنهج الفنى يهتم بتقويم العمل الأدبى- قصيدة أو رواية أو أقصوصة أو ترجمة حياة أو خاطرة أو مقال أو بحث - من الناحية الفنية ، وفقا للقواعد والأصول الفنية المباشرة ، والنظر فى قيمه الشعورية والتعبيرية ومدى ماتنطبق على الأصول الفنية لهذا الفن من الأدب. والمنهج التاريخى يحدد مدى تأثر العمل الأدبى بالبيئة المحيطة، ومدى تأثيرها فيه .أما المنهج النفسى فيصور سمات صاحب العمل الأدبى - من خلال أعماله - وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية ، وكشف العوامل النفسية التى اشتركت فى تكوين هذه الأعمال، ووجهتها هذه الوجهة المعنية.

ويجب أن نلاحظ أن الفصل الحاسم بين هذه المناهج وطرائقها أمر ليس بمستطاع ، وأن هذه المناهج مجتمعة ومتعاونة تمثل المنهج المتكامل الذى يكفل لنا صحة الحكم على الأعمال الأدبية وتقويمها تقويما كاملا(١) .

والمستوى الذى يجب أن يصل إليه طالب الدراسات الأدبية هو قدرته على نقد النص الأدبى وفقا للمنهج المتكامل ، لكى يستطيع إصدار حكم فنى صائب على النص الأدبى فى ضوء معايير النقد الأدبى ، ومايتصل به من الحكم على الجانب الفنى للنص الأدبى ، ويجب على الطالب أن يصل إلى المستوى الذى يمكنه من نقد النص الأدبى فى ضوء معايير النقد الأدبى ووفقا للمنهج المتكامل فى نقد النص .

---

(١) على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢١٧-٢١٨ .

obeikandl.com